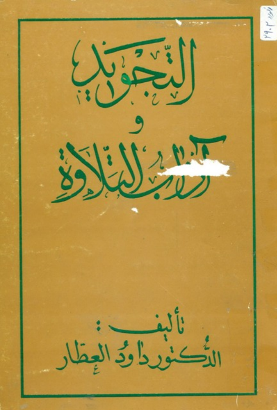


التجويد و آداب التلاوة

تأليف :
الدكتور داود العطار

التجويد وآداب التلاوة

تأليف

داوُد العطّار

بكلوريوس في القانون بتقدير جيد جداً

ماجستير في الشريعة الاسلامية بتقدير جيد جداً

دكتوراة في القانون بتقدير جيّد جداً

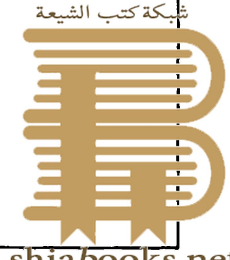
مدرس التفسير والتجويد وعلوم القرآن في كلية اصول الدين

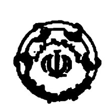
(سابقاً)

الطبعة الثانية

١٤٠٤ هـ.ق

قسم الدراسات الاسلامية





مركز موسسة البعثة للطباعة و النشر

الكتـــاب : التجويد و آداب التلاوة

المؤلف : الدكتور داود العطار

الطبعة الثانية : ١٤١٢ هـ ٠

عدد النسخ : ٥٠٠٠

التوزيع : طهران شارع سمية موسسة البعثة

الهاتف : ٨٢١١٥٩ فاكس : ٨٢١٣٧٠ (٠٢١)

(ص ٠ ب) : ١٣٦١ ـ ١٥٨١٥ تلكس BSAT: ٢١٢٠٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ:
نوّروا بُيوتكمْ بتِلاوةِ القرآن ولا تتّخذوها قبوراً ـ كما فَعلتِ اليهودُ والنصارىٰ؛ صلّوا في الكنائس والبيَع وعطّلوا بيوتهم ـ فإنّ البيتَ إذا كثُر فيه تلاوة القرآنْ، كثر خيره، واتّسع أهله، و أضاء لأهلِ السّماء كما تضيء نجومُ السّماء لأهل الدّنيا.

(الاصول من الكافي، كتاب فضل القرآن)

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم، وجعله تبياناً لكل شيء، و هدى و رحمة للمتقين، والصلاة و السلام على نبي الرحمة، وسيد الخلق أجمعين محمد، و على آله الطيبين الطاهرين.

القرآن الكريم هو المدرسة التشريعية و التربوية الكبرى التي درس فيها و تخرج منها رسول الله (ص) و أهل بيته الأطهار(ع)، فكانت الآيات والسور تتنزّل عليه (ص)، وكان جبريل يتدارس معه القرآن الكريم طيلة حياته(ص)، من البعثة حتى آخر سنة من حياته الشريفة.

و قد نالت علوم القرآن اهتمام المسلمين منذ عصر الرسالة حتى يومنا الحاضر، والمسلمون طيلة هذه الفترة ينهلون من هذا المنهل الفيّاض ما يناسب ظروفهم و حياتهم و حاجاتهم و اتجاهاتهم.. فكانت الدراسات التشريعية، والتفسيرية، والاعجازية،واللغوية، والبلاغية، و فنون البيان، وعلوم الطبيعة، و غيرها من ثمار هذا الاهتمام. والمكتبة الاسلامية تزخر اليوم بعشرات المئات من الكتب القيمة التي بحثت في القرآن الكريم و وقفت على بعض ما حواه من كنوز أصناف المعرفة.

الا أن الحاجة ظلّت ماسة إلى كتاب يتوفر على لغة العصر و يجمع بين التراث الزاخر بالهداية و المعطيات الثرّة، و بين تحديات العصر و حاجات الجيل المعاصر، و يجيب على التساؤلات و يرد على الشبهات، و يكشف عن حقائق الاسلام العظيم و أباطيل خصومه، و يوفر للقارىء أثمن ما يحرص عليه الانسان المعاصر، و هو الوقت، بأن يتيح له في فترة قصيرة فرصة الاطلاع على تاريخ

القرآن الكريم و علومه و متعلقاته، لا باسلوب العرض الخبري أو السرد التاريخي، و انما وفق منهج خطابي و تحريكي يشد القارىء الى كتابه المقدس أكثر فأكثر و يثير فيه كوامن الاعتقاد و مشاعر الايمان.. و كان هذا الكتاب هو **«موجز علوم القرآن»** للدكتور السيد داود العطار الذي سبق و ان قامت مؤسسة القرآن الكريم بطبعه، واليوم تقوم هذه المؤسسة بطبع كتاب آخر للمرحوم الدكتور العطار وهو كتاب **«التجويد وآداب التلاوة»** الذي يجد فيه القارئ الكريم كلّ القواعد و الاصول المعتمدة لتجويد تلاوه القرآن الكريم مشروحة باسلوب تعليمي آكادمي بارع.

نشأة المؤلف:

ولد المؤلف في مدينة الكاظمية حيث مرقد الامامين (موسى و الجواد عليهما السلام) سنة ١٣٤٩ هـ.ق ـ ١٩٣٠ م. ولفقر عائلته المدقع جمع منذ نعومة أظفاره بين الكسب الحلال والدراسة، فكان يعمل في النهار و يباشر الدراسة أو التدريس ليلاً، وظلّ كذلك حتى أكمل دراساته العليا.

دراسة المؤلف:

أكمل المؤلف دراسته الاعدادية ـ الفرع العلمي ـ في اعدادية بيوت الأئمة في الكاظمية سنة ١٣٦٨ هـ.ق ـ ١٩٤٨م. ثم ترك الدراسة حتى سنة ١٣٨٣ هـ. ق ـ ١٩٦٣م لتوفير لقمة العيش، حيث أخذت الظروف المادية بخناق العائلة، وخلال هذه الفترة كان منصرفاً للعمل الاسلامي والاجتماعي و مطالعة مصادر العلوم الاسلامية.

وفي سنة ١٣٨٣ هـ. ق ـ ١٩٦٣ م سجّل في كلية الحقوق في دمشق كمنتسب بالمراسلة، وظل يطلب الرزق الحلال في بغداد حتى نهاية العام، حيث نجح في الدور الأول، و انتقل إلى كلية الحقوق في بغداد و أكمل دراسته المسائية فيها سنة ١٣٨٧ هـ. ق ـ ١٩٦٧ م و حصل على بكالوريوس في القانون بتقدير جيد جداً.

و في سنة ١٣٨٨ هـ. ق ـ ١٩٦٨ م سجّل في معهد الدراسات الاسلامية العليا في جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في علوم الشريعة، فنالها سنة ١٣٩١ هـ. ق ـ ١٩٧١ م بتقدير جيد جداً.

و بعدها تفرغ المؤلف للتدريس في كلية أصول الدين ليلاً و الكسب

الحلال نهاراً حتى سنة ١٣٩٣ هـ. ق ــ ١٩٧٣ م حيث سافر إلى مصر و حصل سنة ١٣٩٤ هـ. ق ــ ١٩٧٤ م على دبلوم الدراسات العليا في القانون من كلية الحقوق في جامعة القاهرة.

و خلال سنة ١٣٩٤ هـ. ق ــ ١٩٧٤ م سافر إلى مصر مرة أخرى لتحصيل الدكتوراة و التفرغ لكتابة الاطروحة فأتم ذلك سنة ١٣٩٨ هـ. ق ــ ١٩٧٧م و حصل على الدكتوراة في القانون بتقدير جيد جداً مع تبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية.

نشاط المؤلف:

لم يعش المؤلف يوماً ما بعيداً عن المجتمع، ولم يغب عن تفكيره الأخطار المحدقة به، والتحديات التي تتهدده، وقد أدرك ذلك بصورة مبكرة، وعمل وسعه على وجوب التغير وفق منهج الاسلام و رفض كل المناهج الجاهلية.

وقد جسد هذا الادراك العميق في ممارساته، فتارة يرعى المدارس الأهلية و يشرف على توجيهها الاسلامي، وأخرى يساهم في الجمعيات الخيرية و يتحمل أعباءها، و ثالثة يرقى المنبر في المساجد و الكليات ليلقي على الشباب المثقف المحاضرات المركزة التي تنمي لديهم الوعي الاسلامي الحركي الأصيل، و تثير فيهم الحس بمرارة الواقع، و تدفع بهم نحو العمل الجمعي الرسالي الهادف، و رابعة يساهم في الاحتفالات العامة التي تقام في المناسبات الاسلامية فيهزّ الحفل بشعره السياسي اللاهب و يتحدى الطواغيت بما لا لبس فيه ولا غموض في أحلك فترات الارهاب، و خامسة يشترك في الوفود الشعبية الاسلامية لنصرة فلسطين أو الجزائر أو سائر حركات التحرير في أقاليمنا الاسلامية، و سادسة يقود المظاهرات الجماهيرية و المسيرات الطلابية السياسية للتعبير عن التفاف الشرائح الواعية من الأمة و إيمانها الراسخ بالاسلام و استنكارها للأوضاع الراهنة.

و عبر هذا النشاط كانت دوائر الأمن والمعتقلات تلقي القبض عليه بين فترة و أخرى لتعبر عن حقدها الأسود على الاسلام و شراستها الوحشية و تنكيلها الرهيب بالمؤمنين، و كان يخرج كل مرة أشد عوداً و أصلب صموداً، ليستأنف جهاده في سبيل الله.

مطبوعات المؤلف:

رغم أن العمل الجماهيري الاسلامي العام أخذ على المؤلف كل وقته إلا

أنه كان يتحيّن الفرص للبحث و الكتابة. فبالاضافة إلى مقالاته الاسلامية في الصحف اليومية في العهد الملكي المندثر، أصدر أول مطبوع له في ظل الحكم الجمهوري تحت عنوان (الاسلام عقيدة و نظام)، و بمجرد صدوره نفد من الأسواق، و منعت الرقابة إعادة طبعه، وهو كراس صغير ولكنه ـ بالنسبة للفترة التي صدر فيها ـ يعبر عن طفرة في الوعي السياسي ودعوة صارخة للعمل من أجل إقامة دولة الاسلام.

و كتب المؤلف أبحاثاً في علم الأُصول و في الفقه الاسلامي، مقارناً بالفقه الوضعي نشرتها مجلة رسالة الاسلام التي كانت تصدرها كلية أصول الدين التابعة لجمعية الصندوق الخيرى الاسلامي.

كما صدر للمؤلف كتاب (الدفاع الشرعي في الشريعة الاسلامية) وهو بحث مقارن بين المذاهب الاسلامية السبعة ويتضمن موازنة مع القوانين الوضعية، تم طبعه في بيروت.

و كتاب (تجاوز الدفاع الشرعي) دراسة مستفيضة في القوانين الجنائية و المدنية و أُصول المرافعات في أغلب دول العالم مقارنة بالشريعة الاسلامية وقد تم طبعه و يوشك على الصدور.

و كتاب (موجز علوم القرآن) الذي تم طبعه للمرة الثالثة و ترجم إلى الفارسية و نفد، و ستصدر الطبعة الفارسية الثانية قريباً.

و كتاب (التجويد و آداب التلاوة) و توشك أن تصدر طبعته بالفارسية. و هذا الكتاب و ما قبله تم تدريسهما في بعض الكليات و المعاهد الدراسية في بغداد و لبنان و بعض دول غربي أفريقيا.

و للمؤلف أبحاث فكرية ألقاها على طلبة جامعة الكويت و جامعة بغداد و في عدد من الجمعيات الاسلامية، مع مجموعات شعرية سياسية، لم تنشر بعد.

ان قسم الدراسات الاسلامية إذ تقدم إلى عالم النشر الكتاب الثاني من كتب المؤلف لتأمل أن يكون بمقدورها طبع و إعادة طبع و ترجمة سائر مؤلفاته. داعين الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة الاسلام العظيم.

إنّه نعم المولى و نعم النصير.

قسم الدراسات الاسلامية

مقدمة الطبعة الاولى

ألحمد للّه الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً.

وأفضل الصلاة وأزكى السّلام على خاتم الانبياء والمرسلين، من أرسله اللّه رحمة للعالمين: سيّدنا وقدوتنا محمّد، وعلى آله المعصومين، وأصحابه المتّقين، و من حمل رسالة الاسلام، وعمل به ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

و بعد؛ فهذه رسالة في «علم التجويد وآداب التلاوة» تهدف الى تصحيح النطق، وتحسين الأداء ضمنتها المنهج المقرّر لاخواني الطلبة في كليه اصول الدين، والمقرّر لقسم الدين في كلية الآداب ــ جامعة بغداد.

وقد نهجت فيها سبيل الايجاز في المادة، والتيسير في التعبير، استجابة لرغبتهم، وتعاوناً معهم على تلاوة القرآن الكريم، تلاوة تقرّبهم زلفى عند اللّه تعالى، وتؤهلهم لجزيل ثوابه.

واللّه سبحانه أسأل أن يشرح صدورنا للايمان الصادق، حتى نعمل بما نعلم، وأن يسدد خطانا على درب الاسلام، لتطبيق ما أحلّ و حرّم؛ وأن يرزقنا شفاعة حبيبه محمّد، صلى اللّه عليه وآله وسلم.

إنَّ ربي قريبٌ مجيب

داوُد العطار

بغداد ١٣٩٣/١٩٧٣ م

توطئة

القرآن الكريم: هو الوحي المنزل على النبي محمّد ـصلّى الله عليه وآلهـ لفظاً ومعنى واسلوباً، المنقول نقلاً متواتراً للهداية والاعجاز والتلاوة.

فالمقصد الأول: من مقاصد القرآن هو هداية الخلق، واصلاح شؤون معاشهم و معادهم، و تنظيم علاقاتهم بما حمل للناس من رسالة، تكفّلت حاجـات البشر يةّ، في كلّ زمان و مكان، ولمختلف نواحي الحياة.

والمقصد الثاني: هو إعجازه، ليكون دليلاً على صدق النبي[1]، وقاطعاً لدابر المتنبّئن. ولأن هداية الخلق والسير بهم نحو السعادة والسلام، وإذعانهم لأوامره و نواهيه، ماكان ليتمّ لولا قيام الحجّة عليهم، بعد عجز هم عن مجاراته، وضعفهم عن مباراته، ولظهور إعجازه في كلّ شأن من شؤونه البلاغية، والتشر يـعيةوالعلميّة، ومعارفه العقائدية، وأخـباره الغيبية، وغيرها من سائر صور الاعجاز فيه.

١) عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله ـعليه السّلامـ: لأيّ علّة أعطى الله عزّوجلّ أنبياءه و رسله و أعطاكم المعجزة؟ فقال: لتكون دليلاً على صدق من أتى بها، والمعجزة علامة لله لايعطيها إلاّ أنبياءه و رسله و حججه ليُعرف بها صدق الصادق و كذب الكاذب. انظر: الصدوق: محمدبن علي القمي (ت: سنة ٣٨١هـ): علل الشرائع ١/ ١٢٢.

وثالث مقصد: من مقاصد القرآن هو تعبد الخلق بتلاوته؛ والتلاوة: قدتكون سبيلاً للاذعان باعجاز القرآن، أو طريقاً للاهتداء بهدايته، وقد تكون ثمرة من ثمارها.

ولمّا كنّا قدتعرّضنا للمقصدين الاول والثاني في مباحث علوم القرآن. فسنخصص هذه الرسالة لبحث المقصد الثالث.

وسيكون القسم الأول منها لبيان مبادىء علم التجويد؛

والقسم الثاني لبيان آداب التلاوة وسننها.

القِسْمُ الأوّل

علم التجويد

مخارج الحروف وصفاتها
احكام النون الساكنة والتنوين
احكام الميم الساكنة والميم والنون المشددتين.
احكام اللام
الادغام
المد والقصر
احكام الراء
هاء الكناية
الوقوف والابتداء

تمهيد

التجويد لغة:

الاتيان بالجيّد، و يقال: جادَ الشيء جَودة وجودة: أي صار جيداً. وأجدت الشيء، فجاد[1].

واستجدت الشيء وتجودته: تخيرته وطلبت أن يكون جيداً.

وتجود في صنعته... أحسن فيما فعل وأجاد.

وصانع مجيد ومجواد[2].

وجود الشيء: حسّنه.

وجوّد القارىء: حافظ على التجويد في قراءته.

والجود: بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً[3].

والتجويد في الاصطلاح:

إعطاء كل حرف من القرآن حقّه، ومستحقه، بمقتضى اصول معهودة، أو تلاوة القرآن باعطاء كلّ حرف من حروفه حقه في مخرجه، وصفته اللازمة له من همْسٍ وجَهْرٍ وشِدَّةٍ ورِخاوةٍ ونحوها، واعطاء كلّ حرف مستحقّه

١) ابن منظور: لسان العرب /فصل الجيم حرف الدال.

٢) الزمخشري: أساس البلاغة (جود).

٣) الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني: المفردات/ ١٠٢.

من المدّ والترقيق والتفخيم ونحوها.

وقيل: «هو إعطاء الحروف حقوقَها وترتيبَها مراتبَها، وردُّ الحرف الى مَخرجِهِ وأصله، والحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيفُ النطق به على كمال هيئته، من غير إسرافٍ ولا تَعَسُّفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلُّفٍ»[٤].

والغاية من علم التجويد:

تعلّم النطق بألفاظ القرآن على نحو ما بلّغه النبي الكريم، وصيانة اللسان عن الخطأفيه، ومعرفة أحوال الوقوف على آياته وهو بعد ذلك حلية التلاوة وزينة القراءة.

واما حكم التجويد:

فكما أن الامة الاسلامية متعبدة بفهم معاني القرآن واقامة أحكامه واجراء حدوده، فهي متعبّدة بأداء ألفاظه وحروفه على الصفة المتلقاة.

معرفة التجويد:

ولا يكفي أن يتقن القارىء النطق بكل حرف على حدته ويوفّيه حقّه على وجه الصواب، بل يلزم لمعرفة التجويد أن يمارس إجادة النطق بالحروف مركبة؛ لأنّ تجويد القرآن لايتمّ بالنطق بحروفه مفردة؛ ولأنّ النطق عند تركيب الحروف أشقّ من النطق بها مفردة وأصعب، لتأثير بعض الاصوات بما جاورها، فقد يغلب الصوت القويّ الضعيف، ويتسلّط المفخّم على المرقّق، فيشقّ على لسان القارىء النطق الصائب، وذلك إذا تجاوز صوتان مختلفان في الصفة أو متقاربان في المخرج.

لهذا يلزم ترويض اللسان على النطق الصحيح بألفاظ القرآن بعد معرفة النطق بحروفه.

ولاأعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان في التجويد ووصول غاية التصحيح، مثل ترويض الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المتقن المجيد.

٤) ابن الجزري؛ محمد بن محمّد الدمشقي النشر في القراءات العشر/ ١/٢١٢.

أهمّية التجويد:

إنّ إجادة القراءة وصحّة النطق بالحروف، توجب التقدّم في امامة الجماعة في الصلوة ؛ قال ابن ادريس: «فيؤمّ القوم أقرأهم، فإنْ تساووا فأكبرهم[٥]».

و بعد هذا التمهيد لعلم التجويد نتناول فيما يلي بحث القواعد اللازمة لصيانة اللسان واصابة النطق الصحيح عند تلاوة القرآن، في فصول متعاقبة.



٥) السرائر ط ٢/ ٦١.

الفصل الأول
مخارج الحروف وصفاتها

قال الخليل: «في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها احياز ومخارج، وأربعة هوائية هي الواو والياء والالف اللينة والهمزة»[1].

وأول مايجب على مريد إتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كلّ حرف من مخرجه المختصّ به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كلّ حرف صفتَه المعروفة به توفيةً تخرجه عن مجانسه[2].

وفي الصلاة «يجب إخراج الحروف من مواضعها مع القدرة، فان أخلّ بها وأمكنه التعلّم، أعاد الصلاة وإلاّ فلا؛ ولا يعذر بالجهل، ولو أخرج الضاد من مخرج الظاء أو بالعكس أعاد مع إمكان التعلّم. وهو أحد وجهي الشافعي، وفي الآخر لايعيد لعسر التميز بينهما»[3].

أولا : مخارج الحروف

تقسم مخارج الحروف إلى مخارج عامة ومخارج خاصة:

فالمخارج العامة خمسة:

١) العين / ٦٤.

٢) النشر ١/١٩٨.

٣) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء / ١/١١٥

١) الجوف؛ وهو فضاء الفم والحلق، وتخرج منه أحرف المد الثلاثة: الواو_ الياء_ الالف.

٢) الحلق؛ وحروفه ستة هي:

همزة فهاء ثم عين حاء   مهملتان ثم غين خاء

٣) اللسان؛ وحروفه ثمانية عشر اولها القاف وآخرها الثاء المثلثة.

٤) الشفتان؛ وحروفها ثلاثة: الباء_ الميم_ الواو (المفتوحة).

٥) الخيشوم: وهو أقصى [illegible] الغنة في الميم والنون.

وأما المخارج الخاصة:

فللعلماء في عددها ثلاثة مذاهب:

الاول: انها سبعة عشر مخرجاً وإلى هذا ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) واختاره ابن الجزري[٤].

الثاني: انها ستة عشر مخرجاً وإلى هذا ذهب النحاة والقراء.

الثالث: انها خمسة عشر مخرجاً على المشهور[٥].

والضابط في معرفة مخارج الحروف:

أن تسكن الحرف و تدخل عليه همزة الوصل، و حيث انقطع الصوت كان ذلك مخرجه.

والمخارج الخاصة وحروفها هي:

١) الجوف؛ يخرج منه: الواو الساكنة المضموم ما قبلها (يقولون)؛ الياء الساكنة المكسور ما قبلها (قيل)؛ الالف (قال).

٢) أقصى الحلق؛ تخرج منه: الهاء والالف والهمزة (حنجرية).

٣) وسط الحلق؛ تخرج منه: العين؛ الحاء (حلقية).

٤) أدنى الحلق؛ تخرج منه: الغين؛ الخاء (لهوية).

٥) أصل اللسان ومافوق الحنك؛ القاف (لهوي).

٦) أمام مخرج القاف: الكاف (لهوي).

٤) النشر ١/١٩٨.

٥) العاملي: محمد الجوادبن محمد الحسيني: الرسالة الشريفة في التجويد/ ٣٧.

٧) من وسط اللسان ومافوق الحنك الاعلى؛ الشين؛ الجيم؛ الياء غير المدية.

٨) من أولّ حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل من الايمن: الضاد.[٦]

٩) من أقصى اللسان الى منتهى طرفه مع ما حاذاه من الحنك الاعلى فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية: اللام.

١٠) فوق مخرج اللام قليلاً: النون.

١١) من مخرج النون، مع انحراف ظهر اللسان قليلا: الراء[٧] وقد وهم من قال: «وعند سيبويه والفراء انّ مخرج الراء واللام والنون واحد»[٨].

١٢) من طرف اللسان وأطراف الثنيتين العليين: الطاء؛ التاء؛ الدال (اسنانية).

١٣) من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: الظاء؛ الثاء؛ الذال.

١٤) من وسط اللسان وأطراف الثنايا العليا: السين؛ الزاي؛ الصاد (حروف الصفير).

١٥) من بين الشفتين: الباء؛ الميم، بانطباق الشفتين؛ الواو، غير المدية بانفتاحهما.

١٦) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: الفاء (شفوية اسنانية).

١٧) الخيشوم: للميم والنون الساكنتين والتنوين والغنّة[٩]. ولا عمل للّسان فيها.

٦) «ملاحظة»: انّ مخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر أو الايمن (انظر سيبويه: الكتاب /٤٠٤) اما الظاء فمن طرف اللسان و أطراف الثنايا العليا؛ و يرى الدكتور المخزومي انه قد مات هذا الصوت الذي نسبت اليه العربيّة... اما الضاد في لهجة أهل العراق وأهل نجد فهي ظاء، واما الضاد في لهجة أهل مصر و لبنان و سورية فهي دال مفخّمة أو دال منطبقة. (انظر مجلة كلية الآداب، العدد السادس عشر، سنة ١٩٧٣/٥٠٤).

٧) سيبويه الكتاب/ ٤٠٥.

٨) العاملي: الرسالة الشريفة في التجويد/ ٢٨.

٩) الغنّة: اخراج الصوت من الخيشوم أي من الثُقب الواصل من الأنف الى الفم؛ كما أن

ثانياً: صفات الحروف

صفة الحرف:

كيفيّة تعرض للحرف عند حصوله في مخرجه.

والمختار من هذه الصفات سبع عشرة. خمس منها لها اضداد (فهذه عشرة) وسبع لاضدّ لها، وهي كمايلي:

صفةالحروف	عددها	رموزها	الشرح
١) أ:المهموسة	عشرة	سكت فحثه شخص	الهمس: لغة الخفاء، واصطلاحاً جريان النفس عند النطق بالحرف
ب:وضدّها المجهورة	تسعةعشر		الجهر:لغة الاعلان، واصطلاحا: عدم جريان النفس عند النطق بالحرف. و يرجع هذا التصنيف الى انقباض فتحة المزمار و انبساطها.
٢)أ:الشديدة	ثمانية	اجدت طبقك	الشدة: لغة القوة،و

التنوين نون ساكنة نطقاً. ويلزم غنّ التنوين والنون المشددة والساكنة؛ كما تغن الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو في حرف الباء.

ملاحظة: هناك حيز وهناك مخرج والفرق بينهما:

١: انّ الحيز موضع محدد من جهاز النطق وانّ المخرج هو نقطة ارتكاز الصوت.

٢: يكون في الحيز أكثر من صوت ولايكون في المخرج إلا صوت واحد.

ولهذا قال الفراهيدي: «الراء واللام والنون في حيز واحد». (العين/ ٦٥) ولم يقل: «في مخرج واحد».

وقد يطلق «المخرج» و يراد به «الحيز» تسامحاً.

			اصطلاحا: امتناع الصوت أن يجري عند النطق بالحرف.
ب: وضدها الرخوة	سبعة عشر		الرخاوة: اللين. واصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف.
ج: المتوسطة	خمسة	عن رمل	وهذه الحروف بين الشديدة والرخوة[9].
٣) أ: المستعلية	سبعة	خص ضغط قظ	الاستعلاء: الارتفاع. واصطلاحا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف
ب: وضدها المستفلة	اثنان و عشرون		الاستفال: الانخفاض. و اصطلاحاً انخفاض عند النطق بالحرف.
٤) أ: المَطبقة	اربعة	ص ـ ض ـ ط ـ ظ	الاطباق: الالتصاق. و اصطلاحاً انطباق اللسان على الحنك الاعلى عند النطق بالحرف.
ب: وضدها المنفتحة	خمسة وعشرون		الانفتاح: الانفراج. و اصطلاحاً افتراق ما بين اللسان والحنك الاعلى.
٥) أ: الذَلق	ستة	فرمن لب	الذولق: الحد. واصطلاحا: اخراج الحروف من ذلق اللسان اي طرفة. والحروف الذلقية هي الراء واللام و

٩) وصف سيبويه هذه الحروف وصفاً دقيقاً. (انظر: الكتاب/ ٤٠٦).

			النون اما الفاء والباء والميم فشفوية واطلقت الذلاقة على الستة تغليبا[١٠].
ب: وضدها المصمتة	ثلاثة و عشرون		الصمت: المنع: سميت به لامتناع اجتماع اربعة منها في كلمة اذ لابد من حرف او أكثر من حروف الانذلاق ولذا قالوا ان (عسجد) أعجمية[١١].
٦) حروف القلقلة	خمسة	قـطـب جـد	القلقلة[١٢]: شدة الصياح و التقلقة شدة الصوت.
٧) حروف الصفير	ثلاثة	ز/س/ص	الصفير ـ صوت بعض الطيور
٨) حرف التكرير	واحد	الراء	الراء: له قوة التكرير ولكن التكرير غير الاعتيادي لحن.
٩) حرف التفشي	واحد	الشين	التفشي: انتشار الريح من الفم.
١٠) حرف الاستطالة	واحد	الضاد	سمّي بذلك لاستطالة اللسان عند النطق به.
١١) حرفا الانحراف	اثنان	اللام ـ الراء	لانحراف اللسان عند النطق بهما.
١٢) حرفا اللين	اثنان	الواو ـ الياء	المفتوح ما قبلهما، لخروجهما بلين وعدم كلفة، مثل خوف،

١٠) الفراهيدي: العين /٥٧.

١١) الفراهيدي: العين / ٥٩.

١٢) القلقلة اهتزاز الحرف باماله نحو حركة ما بعده نحو: «اقتربت الساعة» و «أفتطمعون».

			بيت.
وحروف المد	ثلاثة	الواو ــ الالف الياء	الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والالف مطلقا.

قال ابن الجرزي:

فكل حرف شارك غيره في مخرج فانه لايمتاز عن مشاركه الا بالصفات.

وكلّ حرف شارك غيره في صفاته فانه لايمتاز عنه الا بالمخرج، كالهمزة والهاء: اشتركا مخرجاً، وانفتاحاً و استفالاً، و انفردت الهمزة بالجهر والشدّة.

والعين والحاء: اشتركا مخرجاً واستفالاً وانفتاحاً، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة.

والغين والخاء: اشتركا مخرجاً ورخاوة واستعلاءً وانفتاحاً. وانفردت الغين بالجهر.

والجيم والشين والياء: اشتركت مخرجاً وانفتاحا و استفالا. وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر؛ وانفردت الشين في الهمس والتفشي، واشتركت مع الياء في الرخاوة. والضاد والظاء: اشتركا صفة، جهراً ورخاوة واستعلاء و اطباقاً؛ وافترقا مخرجاً، وانفردت الضاد بالاستطالة.

والطاء والدال والتاء: اشتركت مخرجاً وشدة؛ وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدال في الجهر؛ وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال.

والظاء والذال والثاء: اشتركت مخرجاً ورخاوة؛ وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق، واشترك مع الذال في الجهر؛ وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الذال استفالاً وانفتاحاً.

والصاد وئلزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيراً؛ وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين في الهمس؛ وانفردت الزاي

بالجهر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال.

فاذا أحكم القارىء النطق بكلّ حرف على حدته، فعرف حقّه، فليعمل نفسه باحكام حالة التركيب. لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد... بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف، ومفخّم ومرقّق، فيجذب القوي الضعيف، و يغلب المفخّم المرقّق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقّه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب. فمن أحكم صحّة التلفظ حالة التركيب، حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب[١٣].

١٣) النشر ١/٢١٥.

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

ولها أربع حالات هي:

الاظهار، الادغام، الاقلاب، الاخفاء.

اولا: الاظهار

وهو لغة: البيان.

واصطلاحاً: اخراج كلّ حرف من مخرجه من غير غُنة.

و يتحقّق الاظهار إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الحلق الستة وهي:

همـز فـهـاء ثم عين حـاء   مـهـمـلـتـان ثم غين خـاء

وتجدها في أوائل الشطر التالي:

اخي هاك علماً حازه غير خاسر...

امثلة حروف الاظهار:

١) الهمزة؛ مثالها اذا جاءت بعد النون في كلمة: «يَنأوْنَ» وفي كلمتين: «مَنْ آمَنَ». ومثال التنوين معها: «رَسُولٌ أمين».

٢) الهاء: ومثالها بعد النون في كلمة: «يَنْهَوْن» و «فانْهار»، وفي كلمتين: «إنْ هُوَ»؛ «مِنْ هادٍ».

٣) العين: ومثالها بعد النون في كلمة: «يَنْعَق»، «أنْعَمْت»، وفي

كلمتين: «مِنْ عِلْمٍ»، «مِنْ عَمَلٍ»، ومثال التنوين عندها: «سميعٌ عليم»، «عَذابٌ عَظيم».

٤) الحاء؛ ومثالها بعد النون في كلمة: «يَنْحِتُون» وفي كلمتين: «مِنْ حَسَنةٍ»، ومثال التنوين عندها: «عليمٌ حكيم»؛ «مِنْ حكيمٍ حَميد».

٥) الغين: ومثالها بعد النون في كلمة: «فَسَيُنْغِضُون» وفي كلمتين: «مِنْ غِلٍّ»، ومثال التنوين: «عزيزٌ غَفور»، «إلهٌ غَيره».

٦) الخاء: ومثالها بعد النون في كلمة: «المُنْخَنِقَةُ» وفي كلمتين: «مِنْ خَيرٍ»، ومثال التنوين عندها: «قومٌ خَصِمُون».

قال السيوطي: «وبعضهم يخفي عند الخاء والغين»[1].

ثانياً: الادغام

والادغام لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة. فاذا وقعت النون ــ أوالتنوين ــ قبل حرف الادغام قلبت النون حرفاً مماثلاً لما بعدها. فان كان الحرف نوناً، ادغمت فيه.

وحروف الادغام مجتمعة في «يرملون»؛ وهي على نحوين: منها ما يدغم بغنّة وهي حروف «ينمو» ويسمّى ادغاماً ناقصاً؛ ومنها حرفا «اللام ــ الراء» ويسمّى ادغاماً كاملاً.

أمثلة حروف الادغام:

أ: بغنّة

١) الياء: تدغم النون الساكنة في الياء إذا كانتا في كلمتين مثل: «أنْ يَقولوا»، ومثال التنوين: «لِقَومٍ يُوقنون». أما إذا كانتا في كلمة، فتظهر مثل: «دُنيا»؛ «بنيان».

٢) النون: تدغم النون في النون مثل: «أن نَقُول»؛ «عَنْ نَفسٍ»، ومثال التنوين: «حِطّةٌ نغفِرْ»[2].

١) الاتقان ١/٩٦.

٢) يلاحظ انّ الياء والراء والميم واللام والواو، تخفي فيها النون والتنوين، فهو ادغام واضح.

٣) الميم: تدغم النون في الميم مثل: «مِنْ مَلْجَأْ»؛ «مِنْ مَالٍ»، والتنوين مثل، «هدًى مِنْ ربهم» و«مثلاً ما بَعُوضَةً».

٤) الواو: تدغم النون في الواو، اذا كانت في كلمتين مثل: «مِنْ ورائِهم»؛ «مِنْ والٍ»، والتنوين مثل: «هدًى ورحمةً»؛ «ورعدٌ وَ برق».
وتظهر النون إذا كانت في كلمة مع الواو مثل: «صِنْوَان».

ب: بلاغنة

٥) اللام: و تدغم النون الساكنة في اللام مثل: «يُبيِّنْ لَنا»؛ «لكنْ لا تَعلمُون»؛ «فإنْ لَم تَفعلُوا»، والتنوين مثل: «هدًى للمتقين».

٦) الراء: وتدغم النون الساكنة في الراء: «مِنْ ربّهم»، والتنوين مثل: «غفورٌ رَحيم»؛ «ثَمَرةٍ رِزقاً»

ثالثاً: الاقلاب

الاقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنّة.

فالنون الساكنة إذا سبقت الباء في كلمة أو كلمتين قلبت ميماً خاصة بغنّة، وكذلك التنوين قبل الباء.

ومثال النون الساكنة قبل الباء.

في كلمة واحدة: «يُنْبِتُ لكم»؛ «أنْبِئْهم»؛ وفي كلمتين: «مِنْ بَعدِهِم».
ومثال التنوين: «سميعٌ بَصير»؛ «رحيمٌ بِكم»، «أليمٌ بِما كانوا». اهيم))

رابعاً: الاخفاء

الاخفاء لغة: الستر.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عارٍ ــخالٍ ــ عن التشديد، على حال بين الاظهار والادغام من بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين.

اما النون مع النون، فانها تشدّد ولا تغنى، فلا يتحقّق الادغام بمعناه الكامل.

حروف الاخفاء: وتجدها أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذاثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبـاً زد في تقى ضع ظالما

١) الصاد: مع النون نحو: «الأنصار»؛ «وان صَدُّوكم»، ومع التنوين (جِمالَةٌ صُفْر).

٢) الذال: مع النون نحو: «أأنذرتهم»؛ «مِنْ ذَهَب»، ومع التنوين: «وكيلاً ذُرِيّة».

٣) الثاء:مع النون نحو: «والأُنثى»؛ «مِنْ ثَمرةٍ»، ومع التنوين، «قولاً ثَقيلا».

٤) الكاف: مع النون نحو: «المُنْكَر»؛ «اِنْ كُتِبَ»، ومع التنوين: «كتابٌ كريم».

٥) الجيم: مع النون نحو: «أنجَيتَنا»؛ «أن جَعَل»، ومع التنوين: «خَلْقٍ جَديد».

٦) الشين: مع النون نحو: «أنشره»؛ «اِن شاء»، ومع التنوين: «غفورٌ شكور».

٧) القاف: مع النون نحو: «فانقلبُوا»؛ «مِنْ قرار»، ومع التنوين: «سميع قريب».

٨) السين: مع النون نحو: «الانسان»؛ «مِنْ سُوء»، ومع التنوين: «وَرَجُلاً سَلَماً».

٩) الدال: مع النون نحو:«أنْدادا»؛«أنْ دَعَوا»، ومع التنوين: «كأساً دِهاقا».

١٠) الطاء:مع التنوين نحو: «المُقَنْطرة»؛ «مِنْ طِين»، ومع التنوين: «صعيداً طَيّبا».

١١) الزاء: مع النون نحو «تَنْزِيلٌ»؛ «مِنْ زَوال»: ومع التنوين: «صعيداً زَلَقا».

١٢) الفاء: مع النون نحو: «فانْفَلَق»؛ «مِنْ فَضْلِه»، ومع التنوين: «خالداً فيها».

١٣) التاء: مع النون نحو: «كُنْتُم»؛ «مَنْ تَاب»، ومع التنوين: «جَنَّاتٌ تَجري».

١٤) الضاد: مع النون نحو: «مَنْضُود»؛ «مَنْ ضَلّ»، ومع التنوين: «وكلاً ضَرَبْنا».

١٥) الظاء: مع النون نحو «يَنظُرون»؛ «مِنْ ظَهير»، ومع التنوين: «ظِلاً ظَليلا».

قال الشيخ سليمان الجمزوري[٣] في احكام النون الساكنة والتنوين:

للنون ان تسكن و للتنوين ... أربع احكام فخذ تبييني
فالأول (الاظهار)قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف
همزوهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثمّ عين خاء
والثاني «إدغام» بستة أتت ... في «يرملون» عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يدغما[٤] ... فيه بغنة ب «ينمو» علما
الا إذا كان بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثاني إدغام بغير غنة ... في اللام والرا ثم كررنه
الثالث «الاقلاب» عند الباء ... ميما بغنة مع الاخفاء
الرابع «الاخفاء» عند الفاضل ... من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبا زد في تقى ضع ظالما[٥]

٣) الضباع: علي محمد: اتحاف البررة بالمتون العشرة /٣٨٢.
٤) لوقال: «قسم أدغما» لصح البيت.
٥) حروف الاخفاء هي أوائل كلمات البيت كما هو واضح.

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة والميم والنون المشددتين

اولا: الميم الساكنة

الميم حرف أغن ــ وكذا النون ــ فاذا جاء ساكناً كانت له ثلاثة أحكام:

١. الادغام:

تدغم الميم الساكنة بغنّة كاملة اذا جاءت بعدها ميم مثلها. و يسمّى «ادغام متماثلين»، وتكونان في كلمتين نحو: «لَهُم مثلاً»؛ «لَهم مايشاؤون»؛ «ومابكم مِن نِعمة»؛ «لكمْ مّا في الأرض»؛ «ولكم ما كَسبتُم».

٢. الاخفاء الشفوي:

تخفى الميم الساكنة عند الباء على ما اختاره أبو عمرو الداني وسائر المحققين. نحو: «يَعْتَصِمْ بالله»؛ «تَرمِيهِمْ بِحجارة».

على أن تظهر الغنّة ظهورها بعد القلب مثل: «مِنْ بَعد»؛ «أنبئهم».

وذهب جماعة الى إظهار الميم الساكنة عند الباء إظهاراً تاماً. وهو وجه صحيح يأخذ به أهل الأداء في العراق وغيره.

قال ابن الجزري: «إلا أنّ الإخفاء أولى للاجماع على إخفائها عند القلب»[1].

١) النشر ١/٢٢٢؛ ولا نذهب ما ذهب اليه ابن الجزري. [illegible] مع الفارق. اذ انه عند القلب ناشيء من قلب النون ميماً، اما هنا فهو الميم غير المقلوبة، فالأولى النطق بها واظهارها كما هو المألوف في العراق وغيره.

٣. الاظهار الشفوي:

وتظهر الميم اذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الهجاء غير الباء والميم؛ نحو: «الحمد»؛ «أنعَمْت»؛ «أمْطِرنا»؛ «لهمْ غُرف»؛ «وهمْ يُوقنُون»؛ «لهمْ عَذاب»؛ «ألا إنهمْ هُم»؛ «أأنذرتَهم أمْ»؛ «مَعَكم»؛ «إنما»

ولكنها أشد ظهوراً عند الواو والفاء، نحو: «وَهُمْ فيها»؛ «عليهِمْ ولا الضالّين»؛ «وَيمُدُّهُم في»، «أنفسَهم وما».

ولقرب مخرج الميم من مخرج الواو والفاء، يلزم التأكيد على الاظهار لئلاّ يحصل الاخفاء.

ثانياً: احكام الميم والنون المشددين

وحكمها إظهار الغنّة اللازمة لها نحو: «من الجِنَّةِ والناس»، ونحو: «ثمّ»، و «لمّا».

الفصل الرابع
احكام اللام

اولا: الاظهار والادغام

قد تأتي اللام للتعريف، وقد تلحق الاسم أو الفعل أو الحرف كما تكون لاماً للامر.

١. **لام التعريف:** وتسمّى لام «ال» ولها حالتان.

الثانية الشمسية: وتدغم اللام عند باقي الحروف ــ التي تسمّى الحروف الشمسيّة ــ وتجدها في اوائل كلمات البيت التالي:

طب ثم صل رحماً تفزضف ذانعم   دع سوء ظنّ زر شريفاً للكرم

وعند ادغام اللام فانها تقلب من جنس الحرف الذي يليها وتدغم فيه مثل: الشمس؛ الطيّبات؛ الثواب؛ الصّالحين، الدواب، الطّارق؛ الرؤوف؛ ونحوها.

الاولى القمرية: وتظهر هذه اللام عند أربعة عشر حرفاً تسمّى الحروف القمريّة. هذه الحروف اجتمعت في العبارة «إبغ حَجَّك وخَف عقيمه». مثل: القمر؛ الارض؛ الباريء؛ الغيب؛ الحجّ الوادى؛ الكريم؛ الودق؛ ونحوها.

٢. **لام الفعل:**

وحكمها الاظهار مطلقاً سواء كانت للماضي مثل: التق؛

الهاكم، أو للمضارع مثل: يلتقطه؛ يلتقيان، أو لفعل طلب مثل: كلوا؛ قل.

وتجدر الاشارة إلى انّ لام فعل الامر (قل) تشدّد مع حرف اللام مثل: فقل لهما؛ وحرف الراء مثل: وقل رّبي.

٣. لام الحرف:

وحكم لام الحرف الاظهار؛ مثل: هل عسيتم؛ بل أنتم؛ هل أدلّكم؛ ولكنها نظير لام «قل» إذا وقعت بعدها «لام» أو «راء» أدغمت بها مثل؛ هل لكم؛ بل رّفعه.

٤. لام الاسم:

وحكم لام الاسم الاظهار مطلقاً مثل: ألسِنَتِكُم؛ ألوانِكُم؛ ألفافا؛ سلطان. (وهي لام أصلية وليست مزيدة كما هو واضح).

٥. لام الامر:

وهي التي تدخل على المضارع فتجزمه وحكمها الاظهار مثل: «وَلْيَكْتُب»؛ «وَلْيَطَّوفُوا»؛ ونحوها.

ثانياً) ترقيق اللام وتفخيمها[1]:

١. تفخيم اللام:

يفخّم لام اسم الجلالة في ثلاثة مواضع[2]:

الأول: إذاانفتح ماقبلهامثل: و ضربَ اللّه مثلاً؛ إنَّ اللّه؛ شَهِدَ اللّه.

الثاني: إذا ضمّ ماقبلها مثل: إني عبدُ اللّه؛ نصرُ اللّه.

الثالث: إذا تقدّمها ساكن بعد ضمّ مثل: قالوا اللّهم.

و ضخم اللام من اسم اللّه عن فتح أوضم كـ «عبداللّه»[3]

٢. ترقيق اللام:

١) وقديقال تغليظها. والترقيق من الرقّة: أي انحاف ذات الحرف ونحوله والتفخيم من الفخامة أي ربو الحرف و تسمينه.

٢) قال ابن الجزري: وعليه إجماع القراء و أهل الاداء: النشر ١١٥/٢.

٣) الضباع: علي محمد: اتحاف البررة بالمتون العشرة /٣٧٦.

ترقّق اللام في كل حال ما عدا الأحوال الثلاثة السابقة مثل: الحمدُلله؛ خالاتكم؛ أقيمُوا الصلاة[٤]؛ فيِ دينِ اللّه؛ لِمَهْلِكِهِم؛ قوماً اللّهُ مُهلكهم.



٤) لام الصلاة فخمت في القرآن في كثير من القراءات.

الفصل الخامس
الادغام

الادغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

مثاله: اِضربْ بعصاك؛ اِذْ ذَهب؛ يدْرِككُم.

اقسامه: و ينقسم الادغام الى قسمين:

١. ادغام كبير:

وهو ما كان أول الحرفين متحَرِكاً. نحو: الكتاب بالحق؛ حيثُ ثَقِفْتُموهم؛ شَهر رمضان؛ الناس سُكارى.

٢. ادغام صغير:

وهو ما كان الحرف الاول فيه ساكناً. وهو واجب، وجائز، وممتنع فالواجب ــ المتفق عليه ــ كالمتماثلين مثل: هل لك، والمتجانسين مثل: مِنْ ربك.

أما الجائز ــ المختلف فيه ــ فهو:

أ: أما اِدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وهي: إذ ــ قد ــ تاء التأنيث ــ هل ــ بل.

و«اذ» مثل: اِذْ تبرّء؛ اِذ دَخلتْ؛ اِذْ زاغتْ.

و«قد»، مثل: لقد جاءكُم؛ لقد ذَرَأنا؛ لقد زَيَّنا؛ قد سألَها.

و«تاءالتأنيث» مثل: بَعُدَتْ ثَمود؛ نَضَجَتْ جُلُودُهُم، خَبَتْ زدناهم.

و«بل» مثل: بلْ سَوَّلَتْ، بلْ ضَلُّوا؛ بلْ طُبِعَ.

و «هل» مثل: هلْ ثُوِّبَ.

ب: وأما اِدغام حروف تقاربت مخارجها. وهي سبعة عشر حرفا. مثل اِدغام الباء في الفاء: وانْ تَعْجَبْ فَعَجَب؛ اِذْهَب فَمَنْ؛ ومثل الراء الساكنة في اللام: يَغْفِرْلكم، واصبِرْلحُكْم؛ وهكذا.

والحروف من حيث المخرج والصفة تنقسم أربعة أصناف:

الأول: التماثل؛ وهو أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً؛ فاذا التقيا وكان أولهما ساكناً، وجب اِدغامه في الثاني[1]؛ مثل:

التاء عند التاء: رَبِحَتْ تِجارتُهم؛

واللام عند اللام: وقل لهم؛ بلْ لايَخافُون؛

والكاف عند الكاف: يُدْرِكْكُم؛

والهاء عند الهاء: يُوَجِّههُ.

و يسمّى اِدغام المتماثلين الصغير.

الثاني: التجانس؛ وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً؛ فاذا التقيا، وكان أولهما ساكناً وجب ادغامه في الثاني: كَ:

الطاء عند التاء: لئِنْ بَسَطْتَ؛

والتاء عند الطاء: قالَتْ طائفةٌ؛

والدال عند التاء: قدْ تَبَيَّن؛

واللام عند الراء: بَلْ رَانَ؛ هلْ رَأيتم؛ قُلْ رَب[2].

و يسمّى اِدغام المتجانسين الصغير.

١) ما لم يكن أول المثلين حرف مدّ ــ مثل: قالوا وهم؛ الذي يوسوس ــ فلا يدغم.

٢) مالم يكن أول المتجانسين حرف حلق ــ نحو: فاصفح عنهم ــ فلا يدغم.

الثالث: التقارب؛ وهو ان يتقارب الحرفان صفة ومخرجاً ، أو صفة أومخرجاً.

مثل التاء عند الذال: يَلْهَثْ ذَلك.

ومثل الباء عند الميم: يا بُنَي ارْكَبْ معنا.

ومثل القاف عند الكاف: أَلَمْ نَخْلُقْكُم.

الرابع: اختلاف الحروف صفة ومخرجاً، فلا ادغام.

الفصل السادس

المدّ والقصر

المدّ لغة: المط أو الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف العلّة.

وقيل: زيادة مط في حرف المدّ على الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ دونه.

القصر لغة: الحبس.

واصطلاحاً: إثبات حرف المـدّ من غير زيادة عليه.

حروف المدّ:

ثلاثة، هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها؛ الياء الساكنة المكسور ماقبلها؛ الالف مطلقاً. قال الجمزوري:

حـروفـهـا ثـلاثـة فـعيهـا
مـن لـفـظ «واي» وهـي في نـوحيها[1]

اسباب المدّ:

سبب المدّ إمّا معنوي واما لفظي:

أ: السبب المعنوي:

وهو قصد المبالغة في النفي ـ ولذا قد يسمّى مدّ المبالغة ـ وهو سبب قويّ مقصود عند العرب، وان كان أضعف من اللفظي عند القراء. ومنه: مدّ

١) الضباع: اتحاف البررة /٣٨٥؛ ولو قال: «نعيها» لصحّ البيت.

التعظيم نحو: لاإله إلاّالله؛ لاإله إلاّ أنت. والمعروف عند العرب أنها تمدّ عند الدعاء، وعند المبالغة في نفي شيء ونحو ذلك.

ب: السبب اللفظي:

و يكون إمّا همزة، وإمّا سكوناً؛ وسنشرحه في أقسام المدّ الفرعي.

اقسام المـدّ:

يقسم المدّ إلى قسمين:

١. مد أصلي (طبيعي):

وهو الذي لايتوقف على سبب من أسباب المد؛ و يسمّى طبيعياً، لأنّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يز يده. ومقدار مدّه: حركتان ــ الف ــ وصلاً و وقفاً. وأمثلته:

الألف: قالَ؛ مالِكِ؛ رجالٌ.

الواو: يقول؛ بُورِكَ؛ نُودِيَ؛ هُود.

الياء: قِيلَ؛ تَمِيلوا؛ عَظِيم؛ حَمِيد مجيد.

٢. مدّ فرعي (غير طبيعي):

وهو ما وقع بعد حرف المدّفيه همزة أو سكون، أي يتوقّف على توافر سبب من اسباب المدّ.

فاذا اجتمع حرف المدّ مع سببه سمّي مدّاً فرعياً أو غير طبيعي وهو أقسام:

أقسام المدّ الفرعي:

قلنا ان المدّ الفرعي هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعي ــ الأصلي ــ، وذلك عند اتصال أحد حروف المدّ مع أحد سببيه (الهمزة والسكون).

فالهمزة: إما أن تأتي قبل حرف المدّ واما بعده، واذا جاءت بعده: فاما أن تكون في كلمة واحدة مع حرف المدّ، واما أن يكون حرف المدّ آخر كلمة، والهمزة اول كلمة اخرى.

والسكون: إما «لازم» لايتغيّر و قفاً أو وصلاً، و يسمّى «مدّ الحجز»

لانّه يحجز بين الساكنين؛ مثل: دابّة؛ الضالّين؛ ومنه فواتح السور.

واما «عارض» وهو الذي يعرض للوقف مثل: العباد؛الحساب؛نستعين.

ومدّ السكون بقسميه ــ اللازم والعارض ــ يقسم إلى مدغم وغير مدغم.

وقد سمّي المدّ الفرعي في كلّ حالة من هذه الحالات باسم؛ فاقسامه كما يلي:

١. المدّ الواجب المتصل:

وهو أن يوجد سبب المد ــ الهمزة ــ بعد حرف المدّ في كلمة واحدة.

مثل: جَاء؛ أولياء؛ جِيء؛ يُضيء؛ قُروء؛ سُوء؛ وما أشبهه.

ومدّه واجب إجماعاً من الفقهاء والقراء[٢].

ومقدار مدّه أربع حركات أو خمس حركات. وفي حالة الوقف الجائز يمدّ ستّ حركات.

٢. المدّ الجائز المنفصل:

وهو أن يكون حرف المدّ آخر كلمة والسبب ــ الهمزة ــ أول كلمة اخرى بعده. مثل: إنا أعطيناك ــ إني أخاف. بما أنزل ــ يا أيها ــ قالوا آمنا ــ قالوا إنا سَمِعْنا ــ في أنفسِكُم.

ومده مستحب ومقداره أربع أو خمس حركات.

٣. المدّ البدل:

وهو أن يوجد سبب المدّ ــ الهمزة ــ قبل حرف المدّ.

مثل: آدم (اصله أَأدم)؛ آزر (اصله أَأزر)؛ رأى؛ خاطئين أُوتوا؛ أُوتينا. ومقدار مدّه حركتان.

قال في التيسير: إنّ أهل الأداء من مشيخة البصر يين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المدّ زيادة متوسطة على مقدار التحقيق. واستثنوا من ذلك (يا بني اسرائيل) بالنداء مخافة اجتماع ثلاثة مدود.

٢) وفيه تفصيل بين الفقهاء مذكور في «العروة الوثقى» وشروحها في مبحث القراءة فراجعه.

وقال في التيسير: أجمعوا على ترك المدّ إذا سكن ما قبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مدولين؛ نحو: مسؤولا؛ القرآن؛ الظمآن. و احترزوا عما إذا كان الساكن قبلها حرف المدّ ولين؛ نحو: جاؤا؛ فأن المدّ منصوص عليه.

و أجمعوا جميعاً ــ كما في التيسير وسراج القاري ــ على ترك المدّ إذا كانت الهمزة مجتلبة للابتداء؛ نحو: إئتِ بقرآنٍ غيرِ هذا، وشبهه.

وظاهر الفقهاء عدم وجوب المدّ في هذا القسم من المدّ (بجميع صوره) بل يزيدونه تمكيناً على مقدار التحقيق ندبا.

٤. المدّ الساكن العارض[٣]:

و يكون عند الوقف على آخر كلمة، إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مدّ طبيعي.

كالألف مثل: العقاب؛ الكتاب، عند الوقف عليها.

والياء مثل: نستعين؛ الرحيم، عند الوقف عليها.

والواو مثل: خالدون؛ تعلمون، عند الوقف عليها.

ويجوز مدّه ثلاثة أوجه: الطول وهو ست حركات، التوسط وهو أربع حركات، القصر وهو حركتان.

٥. المدّ الساكن اللازم:

وهو أن يكون بعد حرف المدّ سكون لازم (أي ثابت) وصلاً و وقفاً؛ مثل: الحاقّة؛ الآن.

ومقدار مدّه ستّ حركات.

قال في النشر: «وقد أجمع الائمة على مدّ نوعي المتصّل وذي الساكن اللازم»[٤].

و يقسم المدّ الساكن اللازم الى أربعة أقسام: كلمي مثقل مخفف، و حرفي مشبع و مخفف:

٣) سمّي عارضاً: لانه لولم يعرض عليه السكون في حالة الوقف لكان المدّ طبيعيا.

٤) ابن الجزري ١/٣١٤.

أ) المدّ اللازم الكلمي المثقل: وهو أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدد في كلمة واحدة؛ نحو: الضالّين؛ الصاخّة؛ تأمُرونّي ؛ تحاجُونّي ؛ الطّامة وهو موجود بكثرة في القرآن الكريم.

ب) المدّ اللازم الكلمي المخفّف: وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن. نحو: الآن. وهو في موضعين في سورة يونس فقط[5].

ج) المدّ اللازم الحرفي المشبع: إذا كان في فواتح السور حرف هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها «حرف مدّ» والثالث ساكن؛ فان أُدغم الحرف الذي بعد حرف المدّ كان مثقلاً نحو: «الم» ــ اصلها سماعاً الف لام ميم ــ؛ وان لم يدغم كان مخففاً نحو: «ص والقرآن» ــ نسمعها صاد ــ «ن والقرآن» ــ نسمعها نون ــ «ق والقرآن» ــ نسمعها قاف ــ.

وحروف المدّ اللازم المشبع ثمانية يجمعها قولك: «نقص عسلكم»، أو «سنقص علمك.»

وتمدّ هذه الحروف مدّاً لازماً بمقدار ستّ حركات. فالألف منها أربعة أحرف هي: ص والقرآن ــ كاف، صاد من فاتحة مريم (كهيعص) ــ. ق والقرآن، ق من فاتحة الشورى (حم، عسق). لام من الم.

والياء حرفان: الميم؛ من الم ــ السين؛ من يس، ط س ــ والواو حرف واحد: النون؛ من ن والقلم.

فهذه الأحرف السبعة تمدّ مدّاً لازماً مشبعاً بلا خلاف. أما العين من فاتحة مريم (كهيعص) والشورى (حم. عسق) ففيها وجهان المدّ ثلاث الفات والمتوسط الفان؛ والمدّ اشهر.

د) المدّ اللازم الحرفي المخفف: هو ما كان الحرف فيه على حرفين؛ وحروفه خمسة يجمعها قولك: «حي طهر»؛

فمثال الحاء؛ في الحواميم (حم).

ومثال الياء: في أول مريم (كهيعص). و«يس».

ومثال الطاء: في أول طه. والطواسين الثلاثة.

٥) انظر الآية ٥١ و ٩١ من سورة يونس.

ومثال الهاء: في أول مريم (كهيعص) وطه.

ومثال الراء: في «الر».

وخلاصة القول في الحروف الأربعة عشر الموجودة في فواتح السور أنها تنقسم الى أربعة أقسام:

١) مايمدّ مدّاً لازماً وهي حروف «نقص عسلكم» ما عدا العين.

٢) مافيه التوسط والاشباع وهو «عين».

٣) ما يمدّ مداً طبيعياً وهو حروف «حي طهر».

٤) مالا يمدّ اصلاً وهو لفظ «الألف».

٦. مدّ الفرق:

وهو مدّ لولاه لتوهم الاستفهام أنه خبر. فبالمدّ فرق بينهما. ويمدّ ستّ حركات. وهو أربعة مواضع: في سورة الأنعام في موضعين مثل: «ءآلذَّكَرين حرّم أم الانثيين»[٦].

وفي يونس: «قل: ءآللّه أذِن لكم»[٧]. وفي سورة النمل «ءآللّه خيرٌ أم مّا يُشركون»[٨].

٧. مدّ التمكين:

و يكون عند اجتماع ياءين أولهما مشددة ومكسورة والثانية ساكنة، نحو: حُيِّيْتُم؛ النّبيين.

٦) آية ١٤٣، ١٤٤.

٧) آية ٥٩.

٨) آية ٥٩.

الفصل السابع
أحكام الراء

الأصل في الراء التفخيم[1] ما لم يرد سبب يقتضي الترقيق. وعلى أية حال فانّ للراء ثلاث أحوال هي: التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين.

الحالة الاولى: تفخيم الراء

تفخم الراء في الأوضاع التالية:

١) اذا كانت مضمومة؛ نحو: هذا الذي رُزِقْنا؛ عِشرُون؛ عُرُباً.

٢) اذا كانت مفتوحة؛ نحو: رَبَّنا؛ حَذَرَ الموت؛ سِرَاجاً؛ وَفرَقْنا.

٣) اذا كانت ساكنة بعد ضمّ أو فتح؛ نحو: غُرفة؛ قَرْية؛ يَرْجُون؛ كُرْسيُّه.

٤) اذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو إرتابوا؛ إرجعي (عند الابتداء).

٥) اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، ولكن غير متصل بها نحو: الذي ارتضى.

٦) اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متّصل بها، ولكن جاء بعدها حرف استعلاء[2] مفتوح. وله خمس كلمات في القرآن الكريم هي: قِرطاس[3]؛

١) قال ابن الجزري: «... وهو مذهب الجمهور». النشر ٢/١٠٨.

٢) حروف الاستعلاء هي: خص ضغط قظ؛ كما أشرنا سابقا.

٣) الأنعام/ ٧.

إرصـادأ[٤]، فـرقـة[٥]؛ كـانـت مِـرْصـاداً[٦]؛ لـبـالمـرصـاد[٧].

٧) اذا كانت طرفاً بعد سكون، ووقفت عليها بالسكون، وكان قبل الحرف الساكن فتح؛ نحو: ليلة القَدْر. (مالم يكن الحرف المفتوح ياء، فانّ الراء عندئذ ترقّق كما سترى).

الحالة الثانية: ترقيق الراء

تُرقّق الراء في الأوضاع التالية:

١) اذا كانت مكسورة مطلقاً؛ سواء في الاسم أو الفعل، في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، (كسرتها لازمة أو عارضة، بلا خلاف، في حال الوصل، حكاه في التيسير وشرح الشاطبية)[٨]؛ نحو: رِزْقاً؛ الغارمين؛ الرِقاب؛ رِجالٌ؛ والفَجْرِ؛ وليال عشْرٍ؛ أرِنا؛ أنذِرِ الناس.

٢) اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي؛ نحو: شِرْعة؛ فِرْدوس؛ انذِرْهم؛ فِرْعون؛ مِرْ ية. (بشرط أن لايأتي بعد الراء حرف استعلاء مفتوح).

٣) اذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة (حرف لين)؛ مثل: خبيرْ ــ خيرْ قديرْ.

الحالة الثالثة: جواز التفخيم والترقيق

يجوز في الراء الوجهان في الوضعين التاليين:

١) اذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور؛ نحو: فِرْقٍ[٩]، والترقيق اولى.

٢) اذا سكنت بآخر الكلمة وكان قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور؛ مثل: مِصْرْ؛ القِطْرْ.

٤) التوبة/١٠٧.
٥) التوبة/٩.
٦) النبا/٢١.
٧) الفجر/١٤.
٨) العاملي: الرسالة الشريفة/٢٥، ٢٦.
٩) الشعراء/٦٣.

الفصل الثامن
هاء الكناية

وهي الضمير الذي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب؛ وتكون على حالتين: إما قبل حرف متحرك، وإمّا قبل حرف ساكن.

الحالة الاولى: الهاء حرف متحرّك

وهذه الحالة اما:

١) أن يتقدمها حرف متحّرك:

أ: متحرّك بالفتح أو الضم، فإنها توصل بواو ـ باشباع الحركة ـ عند جميع القراء؛ نحو: إِنَّهُ انا؛ قال لهُ وهو.

ب: متحرك بالكسر، فانها توصل بياء ـ باشباع الحركة ـ عند جميع القراء؛ نحو: يُضلّ بِهِ كثيراً؛ في ربّهِ؛ وقومِهِ إنني.

٢) أن يتقدّمها ساكن:

أ: فإن كان الساكن ياء، فابن كثير يصل الهاء بياء نطقاً في الوصل؛ نحو: فيهِ هدىً؛ عليهِ آية.

والباقون يكسر ونها من غير صلة؛ أما حفص، فوافق ابن كثير في حرف واحد هو: «فيهِ مهانا»[1]، ووافق الباقين في الكسر إلاّ في موضعين فانه يضمّها، وهما: «وما أنسانيهُ إلاّ الشيطان»[2]؛ «وعاهَدَ عليْهُ اللّهَ»[3].

١) الفرقان/ ٦٩.
٢) الكهف/ ٦٣.
٣) الفتح/ ١٠.

ب: أما اذا كان الساكن غير ياء؛ فقد وصلها ابن كثير بواو نحو: منهُ آيات؛ واجتباهُ؛ وهداهُ؛ خذوهُ. أما الباقون فيضمّونها من غير صلة.

الحالة الثانية: قبل ساكن

في هذه الحالة:

١) إذا تقدّمها كسر أو ياء ساكنة، فالأصل انها تكسر من غير صلة عند الجميع؛ نحو: عَلى عبدهِ الكتاب؛ ومن فوقهِ الذين؛ ربهِ اللّه؛ وعليهِ اللّه؛ واليهِ المصير؛ و يأتيهِ الموتُ.

٢) اذا تقدّمها فتح أو ضمّ أوسكون غير الياء، فالاصل ضمّها من غير صلة عند كلّ القراء؛ نحو: فقد نصرهُ اللّه؛ إذ أخرجهُ الذين؛ ولهُ الملك؛ تحملهُ الملائكة؛ قولهُ الحق؛ ولهُ الملك؛ يعملهُ اللّه؛ تَذروهُ الرياح[٤].

الخلاصة:

انّ الهاء المكسورة توصل بياء نحو: بهِ؛ من ربهِ. والمضمومة توصل بواو نحو: وحدهُ؛ ولهُ. وذلك اذا تحرك ماقبلها، ووصلها ابن كثير كذلك إذا سكن ما قبل الهاء المضمومة والمكسورة نحو: شَرَوْهُ؛ وبشروهُ؛ وأنزلناهُ؛ ومنهُ؛ وعنهُ؛ فليصُمْهُ؛ (ونحو:) لأخيهِ؛ أبيهِ؛ إليهِ.

وأطبق الباقون على عدم صلة الهاء بياء أو واو (عدم الاشباع) واختلاس الضّمة والكسرة.

٤) تنبيهان:

أ: خرجت عن هذه الاصول مواضع تراجع في شأنها المطولات.

ب: توجد هاءات وهي حروف من نفس الكلمة وليست بضمائر مثل: لا نفقه ــ لئن لم ينته ــ فواكه، فانها ليست مشمولة بالقواعد المذكورة كما لايخفى.

الفصل التاسع
الوقف والابتداء

الوقف والابتداء فنّ جليل، وبه يعرف كيفيّة أداء القرآن ويترتّب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة؛ وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات[1].

وقد جاء عن الامام علي بن أبي طالب ــ عليه السّلام ــ «قوله الترتيل: معرفة الوقوف وتجويد الحروف»[2]،

وقال ابن الانباري: «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء»[3]؛ اذ من الواضح انه لايمكن قراءة السورة أو المقطع الكبير منها بنفس واحد، كمالا يصحّ الوقف للتنفّس أثناء الكلمة، ولا يصحّ الوقف بين كلمتين يلزم الوصل بينهما. لهذا لزم معرفة الوقف والابتداء.

تعريف الوقف:

لعل من الممكن أن نضع تعريفاً للوقف هو: اختيار وقفة مناسبة للتنفّس والاستراحة عند تلاوة القرآن. وانما قيدنا الوقفة بكونها مناسبة لانه لايصحّ الوقف عند بعض المواضع من القرآن مع توافر القصد السيء، أو من غير ضرورة: كالوقف على «فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللّه»[4]؛ «وَإنْ كانت واحدةً

١) الزركشي: البرهان ١/٣٤٢.
٢) ابن الجزري: النشر ١/٢٥٥.
٣) السيوطي: الاتقان ١/٨٣.
٤) البقرة / ٢٥٨.

فَلَها النصف ولأبويه»[٥]؛ «وَلا تَقْرَبوا الصَّلاة»[٦]، ونحوها.

كمالا يصحّ الابتداء إلاّ بمناسب، فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى: «إنّ اللّهَ هُوَ المسيحُ بنُ مريم»[٧]؛ «إنّ اللّهَ ثالثُ ثلاثة»[٨]؛«إنّي إلٰه»[٩]، ونحوها.

السكت والقطع والوقف[١٠]:

السكت والقطع والوقف عبارات يطلقها المتقدّمون، ومرادهم بها غالباً الوقف. وفرّق المتأخرون بينها فقالوا:

أ) **السكت:** عبارة عن قطع الصوت زمناً يسيراً دون زمن الوقف، من غير تنفس.

ب) **الوقف:** قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفّس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة لابنية الإعراض. ويكون في رؤوس الآى وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتّصل رسماً.

ج) **القطع:** قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء. فالقارىء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها. وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة. ولايكون إلاعلى رأس آية.

أوجه الوقف:

انّ مايوقف به عند أئمة القراءة تسعة هي:

١) **السكون:**

وهو إسقاط كلّ الحركة من الحرف الموقوف عليه. وهو الاصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلاً. فكما لا يبتدأ بساكن لايوقف على متحرّك.

٥) النساء/ ١١.
٦) النساء/ ٤٣.
٧) المائدة/ ١٧.
٨) المائدة/ ٧٣.
٩) الانبياء/ ٢٩.
١٠) راجع: السيوطي: الاتقان ١/٨٧، ٨٨.

وأما الوصل مع السكون فهو لغة عربية جيّدة ذكرها الشهيد الثاني في الروضة في مبحث الاذان والاقامة[١١] وذهب اليه السيّد الحكيم.

و يتحقّق السكون في تفريغ الحرف الموقوف عليه من الفتح والضم والكسر؛ قال ابن الجزري: «وذلك لغة العرب، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القرّاء[١٢]».

٢) الروم:

هو النطق ببعض حركة الحرف الموقوف عليه: ثلثاً أو ربعاً. و يكون في الضم والكسر الأصليين دون العارضين والفتح.

٣) الاشمام:

هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت؛ وقيل أن تجعل شفتيك على صورتها (وكلاهما واحد). وقيل ضمّ الشفتين بلا صوت بحيث يراها البصير ولا يسمعها الأعمى. و يكون في الضم وحده.

٤) الابدال:

و يتحقّق في الاسم المنصوب المنوّن يوقف عليه بالالف بدلاً من التنوين[١٣]. وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء في الوصل، يوقف عليه بالهاء بدلامنها، ونحوها.

٥) النقل:

فيما آخره همزة بعد سكون فأنه يوقف عليه بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي؛ نحو: دفء؛ ملء؛ بين المرء وقلبه؛ المرء وزوجه.

٦) الادغام:

١١) الشهيدان: الروضة وشرحها ١/٧٢.

١٢) النشر ٢/١٢١.

١٣) هذا عند أكثر العرب؛ وفي لغة ربيعة يحذف التنوين في جميع الحالات حتى النصب، فيوقف بالسكون بلا إبدال بالالف، قال الشاعر:

ألا حبّذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائما دنف

ولغة أزد ابدال نون التنوين بحركة طويلة من جنس حركة ما قبله، فيقولون: «هذا زيدو» و «رأيت زيدا» و «مررت بزيدي».

فيما آخره همزة بعد ياء أو واو زائدتين، فانه يوقف عليه ــ عند حمزة ــ ايضاً بالادغام بعد إبدال الهمزة من جنس ما قبلها نحو: النسيء؛ قروء.

٧) الحذف:

في الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً.

٨) الاثبات:

في الياءات المحذوفات وصلاً عند من يثبتها وقفاً؛ نحو: هاد؛ وال؛ واق؛ باق.

٩) الالحاق:

ما يلحق آخر الكلمة من هاءات السكن عند من يلحقها. في: عمّ؛ فيم؛ بم؛ لم؛ ممّ؛ والنون المشدّدة من جمع الإناث، نحو: هنّ؛ مثلهن، والنون المفتوحة نحو: العالمين؛ الذين؛ المفلحون، ونحوها.

تقسيم الوقف:

اختلفت الآراء في الوقف إلى خمسة مذاهب:

المذهب الاول:

في مجمع البرهان: انّ الوقف لايتعيّن في موضع، بل متى شاء وقف ومتى شاء وصل... وما ذكره القرّاء واجباً أو قبيحاً، لا يعنون به المعنى الشرعي... وفي كشف اللثام: يجوز الوقف على كلمة اذا قصر النفس[١٤].

المذهب الثاني:

قال ابن الجزري: ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري[١٥].

وقال الزركشي: عن صاحب كتاب المستوفي قوله: الوقف ضربان اضطراري واختياري[١٦].

المذهب الثالث:

١٤) العاملي: الرسالة الشريفة/ ٣٥٣.

١٥) النشر ١/٢٥٥.

١٦) البرهان ١/٣٥٩. غير أنّ هذا التقسيم الثاني يختلف عن تفاصيل ابن الجزري، فراجعه.

قال إبن الانباري: الوقف على ثلاثة أوجه تامّ وحسن وقبيح[١٧].

المذهب الرابع:

قال الزركشي: الوقف عند أكثر القرّاء ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك[١٨].

المذهب الخامس:

قال السجاوندي: الوقف على خمسة مراتب، لازم ومطلق، وجائز ومجوز بوجه، ومرخص ضرورة[١٩].

اصول القراء في الوقف:

انّ أئمة القراء اعتمدوا أصولا في الوقف والابتداء وهي:

أ) مراعاة محاسن الوقف والابتداء: عند نافع.

ب) الوقف حيث ينقطع النفس: عند ابن كثير، وحمزة باتفاق الرواة.

ج) الوقف عند رؤوس الآي مطلقاً: عند أبي عمرو.

د) حسن الابتداء: عند عاصم.

هـ) مراعاة حسن الحالتين وقفاً وابتداء، عند سائر القراء.

الرأي المختار في انواع الوقف واصوله

بعد أن استعرضنا مذاهب القراء في تقسيم الوقف ورأينا مالهم من أصول للوقف يجدر بيان ما يرجع لدينا من رأي.

إنّ القراء في تقسيمهم لأنواع الوقف إنما يبتغون ــ في الغالب ــ المعنى وان لم يكن رأس آية والنبي ــ كما في سورة الفاتحة ــ كان يقف عند كل آية فيقول مثلا: «الحمدُ لله ربّ العالمين»، و يقف يقول: «الرّحمن الرحيم»، و يقف، وهكذا. فعن أمّ سلمة أنها قالت؛ كان النبي يقطع قراءته آية آية[٢٠].

١٧) السيوطي: الاتقان ١/٨٤.

١٨) البرهان ١/٣٥٠.

١٩) السيوطي: الاتقان ١/٨٤.

٢٠) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/٨٥٦، (رواه ابو داود ساكتاً عليه، والترمذي وأحمد وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن سنده وصحيح: ابن الجزري: النشر ١/٣٥٠.)

ولكن آيات القرآن الكريم ليست سواء فمنها الطويلة ومنها القصيرة. ومنها ذات مطلب واحد ومنها ذات مطالب. لذا فللنظر مجال واسع في هذه الرواية لاسيّما أنّ الايجاب الجزئي لايقتضي الايجاب الكلّي.

فاذا وردت السنة بالوقف على رؤوس الآي، فاتباعها أولى من سائر الآراء، دون أدنى شك؛ قال الزركشي. «وممّن ذكر ذلك الحافظ أبوبكر البيهقي في كتاب «شعب الايمان» وغيره، ورجّح الوقف على رؤوس الآي وأن تعلّقت بما بعدها»[٢١].

أقسام الوقف والابتداء

بالرغم مما رجّحناه من كون الوقف على رؤوس الآي هو ما جاءت به السنة الشريفة حسب الرواية فهو الأولى بالاتباع، دون ما ذكروه من تقسيمات للوقوف،وأحكام وضعوها لكلّ وقف. لأنّ القرآن كلّه تام حسن، فالوقف شرعاً جائز في أيّ موضع منه مالم يؤدّ الى تغيير المعنى أو خفائه. غير أنّا سنذكر فيما يلي التقسيم الرباعي للوقف، لأنه مذهب أكثر القراء.

أما الابتداء فليس كالوقف: اختياري واضطراري؛ بل هو اختياري دائماً. وقالوا في أقسامه كأقسام الوقف الاربعة و يتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً.

فيقسم الوقف الى أربعة أقسام هي:

١. الوقف التام:

وهو الذى لايتعلّق بشيء من بعده لفظاً ولامعنى. بأن يكون الوقف بمستقل المعنى، موف بالمقصود؛ نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم» «وأولئك همُ المفُلحون»[٢٢] و «انّهم إليه راجعون»[٢٣]. وأكثر مايوجد التام عند رؤوس الآي، وآخر كل قصة، وما قبل أولها، وآخر كلّ سورة، وآخر الاحزاب[٢٤] والانصاف

٢١) البرهان ١/٣٥٠.

٢٢) البقرة/ ٥.

٢٣) البقرة/ ٤٦.

٢٤) انّ هذه التقسيمات للقرآن العظيم نجزّء عليها الناس طمعاً في تيسير التلاوة.

والارباع ونحوها.

٢. الوقف الكافي:

و يكون عند المنقطع في اللفظ المتعلق في المعنى. فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. كالوقف على قوله تعالى: «لا يُؤمنون» في أوّل البقرة؛ لأنها مع ما بعدها وهو «خَتَم اللّه...» متعلّق بالكافرين. قال تعالى: «انّ الذين كَفرُوا سواء علَيهم أأنذرتَهم أم لم تُنذرهم لايؤمنون، ختَمَ اللّه على قلوبهم...»[٢٥].

٣. الوقف الحسن:

و هو الذي يحسن الوقف عليه و لايحسن الابتداء بما بعده. لتعلقه به في اللفظ والمعنى. نحو الوقف على «بسم اللّه»، أوعلى «الحمد للّه»، وما أشبه. فهو حسن، لأنّ المراد من ذلك مفهوم، ولكن لايحسن الابتداء بـ «الرحمن الرحيم»، أو بـ «ربّ العالمين»، لتعلّقه لفظاً، إذ هو مجرور والابتداء بالمجرور قبيح.

٤. الوقف القبيح:

وهو الوقف على ما لايفهم منه المراد؛ نحو: «بسم» و «الحمد» و «يوم الدين»، أو الوقف على ما يفسد المعنى؛ نحو: «من بَعَثنا من مَرقدنا هذا...»، لأنه يوهم أن الاشارة إلى «مَرقدنا»؛ ونحو: «إنّما يستجيب الذين يسمعون والموتى...»؛ إذ الوقف عليه يقتضي أنّ الموتى ممّن يستجيب وهو معنى فاسد.

أو الوقف الذي يؤدي الى مالا يليق وهو أقبح الوقوف؛ نحو: «إن اللّهَ لايَستحْيي»، و «ولا تَقْربُوا الصَّلاة» و «لا إله» و «إنّ اللّهَ لا يَهدي» و «فويلٌ لِلمصلّين».

وهذا الوقف غير جائز الاعند ذكره للمنع منه، أو لانقطاع النفس، أو نحو ذلك من الضرورات.

علامات الوقف في المصاحف

في المصاحف الشريفة فوق الحروف علامات لكلّ منها دلالة خاصة كما يلي.

٢٥) البقرة/ ٧و٨.

مـ: علامة الوقف اللازم؛ نحو: «إنّما يَستجيبُ الّذين يَسمعونَ (مـ) والموْتى يَبعثُهم اللهُ»[٢٦].

لا: علامة الوقف الممنوع؛ نحو: «الّذينَ تَتوفّاهمُ الملائكةُ طَيّبينَ (لا) يَقُولون سلامٌ عَليكم (لا) ادخُلوا الجنّة»[٢٧].

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين؛ نحو: «نحنُ نَقُصُّ عَليكُم نبأهم بالحقّ (ج) إنّهم فتيةٌ آمَنوا بربّهم»[٢٨].

صلي: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى؛ نحو: «إن يَمْسَسك اللهُ بُضرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إلاّ هُوَ (صلي) و إن يَمْسسْك بخَيرٍ فهُوَ عَلى كلّ شيْء قَدير»[٢٩].

قلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف الأولى؛ نحو: «قُل ربّي أعلمُ بعدّتهم ما يعلمهم إلاّ قليلٌ (قلى) فَلا تُمار فيهم»[٣٠].

∴: علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقفتَ على أحد الموضعين لايصحّ الوقف على الآخر؛ نحو: «ذلك الكتابُ لاريْبَ(∴) فيه(∴) هدى للمتّقين»[٣١].

س: علامة سكتة لطيفة.

الموصول المقطوع

الموصول لفظاً المقطوع معنى من أُصول الوقف المهمّة. و يقصد به أن ترد آية في القرآن الكريم يكون اللفظ فيها متصلاً بلفظ آخر، والمعنى على خلافه. وقد يسمّى الموصول المفصول.

فقد لايدرك العقل المناسبة بين الفاظ الآية، أوبين آيتين فيقف حائراً في المعنى المقصود. وهذا ما ابتلي به «السيوطي» في قوله تعالى: «هُوَ الذي خَلَقكم مِن نفس واحِدَة، وَجَعَل مِنها زوجَها ليسكُنَ إليها، فلمّا تَغشّاها حَمَلتْ حَملاً خَفيفاً فمرّت بِهِ فلمّا أثقلتْ دَعَوَا اللهَ ربّهما لَئن آتيتَنا صالحاً

٢٦) الانعام/ ٣٦.
٢٧) النحل/ ٣٢.
٢٨) الكهف/ ١٣.
٢٩) الانعام/ ١٧.
٣٠) الكهف/ ٢٢.
٣١) البقرة/ ٢.

لنكونَنَّ مِن الشّاكر ين ه فلمّا آتاهُما صالحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاء فيما آتاهُما فتعالَى اللّهُ عَمّا يُشرِكون»٣٢.

قال السيوطي: «فما زلت في وقفة من ذلك» و حين وقف على المعنى قال: «فانحلّت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة، واتّضح لي ان آخر قصة آدم و حواء هو «فيما آتاهما»، و أنّ ما بعده تخلص الى قصة العرب و إشراكهم الأصنام. و يوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة لقال:عمّا يشركان »٣٣

ومن الأمثلة على إتصال اللفظ بآخر و انفصال المعنى عنه:

قوله تعالى: «وَلئنْ أصابَكُم فضلٌ مِن اللّهِ لَيقُولَنّ كأن لَمْ تكنْ بينكُم و بينَهُ مودة...»٣٤.

فقوله تعالى: «كأنْ لَمْ تكن بَينكم و بينَه مودّة»، مفصول عن: «ليقولنّ» منظوم بقوله تعالى: «قال: قدأنعم الله عَلَيَّ »٣٥.

و نحو قوله تعالى: «وكذلك حقّتْ كلمةُ ربِّك عَلَى الذينَ كَفَروا أنهم أصْحابُ النار الذينَ يَحمِلون العرْشَ وَمَنْ حولَه...»٣٦

فقوله تعالى: «الذين يَحمِلون العرشَ وَمَنْ حولَه...» موصل بـ «أصحاب النار» لفظاً منقطع عنه معنى.

ونحو قوله تعالى: «فلا يَحزنْكَ قولُهم إنّا نعلَمُ ما يَسرّون وَما يُعلنون»٣٧.

فقوله: «إنا نعلمُ ما يسرّون وما يُعلنون» منقطع عن قوله: (فلا يحزنْك قولهم» معنى؛ إذلم يكن «إنا نعلم ما يسرّون...» ما قالوه.

٣٢) الاعراف/ ١٨٩، ١٩٠.

٣٣) الاتقان: ١/ ٩٠. وهذا وجه. وقد ذكر الطبرسي أربعة وجوه في من يرجع إليه ضمير «جعلا». انظر مجمع البيان ٩/ ٥٠٩ مجلد ٣—٤.

٣٤) النساء/ ٧٣.

٣٥) النساء/ ٧٢.

٣٦) غافر/ ٦، ٧.

٣٧) يس/ ٧٦.

ونحو: «...فأصْبحَ مِنَ النادمينَ ۞ من أجْلِ ذلكَ كتبنا عَلىٰ بَني إسرائيلَ أنّه مَن قَتَـلَ نفساً بغَيرِ نَفس...»[٣٨].

فقوله: «فأصْبَـحَ مِن النّادمين» منقطع معنى عن قوله: «مِن أجْلِ ذلك»، وإن كان موصولاً به لفظاً.

ونحو: «مَن بَعَثنَا مِن مرقدنا هذا ما وعد الرحمن»[٣٩]

فقوله تعالـى: «من بعثنا من مرقدنا» قول الكفّار موصول لفظاً أو مقطوع معنى عن قول الملائكة: «هذا ما وَعَد الرَّحمن».

وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على التخلّص والاستطراد والمضادة والتنظير والانتقال ونحوها؛ وكلّ ما فيه بليغ معجز لأنه كلام ربّ العالمين.

٣٨) المائدة/ ٣١و٣٢.

٣٩) يس/ ٥٢.

القِسمُ الثّاني

التلاوة و آدابها

*أحكام الاستعاذة والبسملة.

*تلاوة القرآن.

تمهيد

بعد أن تناولنا في القسم الاوّل بعض الأُمور المتعلّقة بالنطق با لحروف والكلمات، وما إلى ذلك بالبحث الموجز، فسنتناول ــ إن شاء اللّه تعالى ــ في هذا القسم «القواعد والآداب المتعلقة بالتلاوة».

فنبحث الآراء في الاستعاذة والبسملة، وأدلّة تلك الآراء والراجح منها؛ ونبيّن ما ورد من سنن وآداب يلزم الأخذ بها عند التلاوة.

ثمّ نذكر الصور والأحوال التي يستحبّ الالتزام بها من جهر أو إخفات، وقراءة من حفظ أو بالمصحف، في البيوت أو المساجد، بالاضافة إلى ذكر ما يتمتع به القراء من منزلة، وما يجب أن يكونوا عليه من سيرة وسلوك.

وبعدها نبحث كيفيّات التلاوة والحالة الراجحة من تلك الكيفيات.

ونختم القسم بالتعرض إلى مسألة طال الجدل فيها وهي مسألة «التغنّي بالقرآن»، فنذكر أهمّ الآراء ونوازن بينها ونناقشها، ونرجّح ما يبدو لنا رجحانه.

وقبل الخوض في هذه المباحث يجمل بيان دلالة «التلاوة» في اللغة والتفسير والاصطلاح:

قال تعالى: «... وأُمرت أنْ أكونَ مِن المسلمين * وأن أتلُوَ القرآن...»[1].

١) النمل/ ٩١، ٩٢.

وقال سبحانه: «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته...»[٢].

التلاوة لغة وتفسيراً على وجهين:

الأول: القراءة.

الثاني: الاتباع.

وبهما قال رجال اللغة والتفسير:

قال الراغب: وأما قوله: «يتلونه حَقَّ تلاوته» فاتباع له بالعلم والعمل[٣].

وقال الطوسي: الأول أقوى وعليه أكثر المفسّرين[٤].

وذكر الطبرسي في معناها خمسة وجوه منها: أنّ المراد يقرؤونه حقّ قراءته: يرتّلون ألفاظه و يفهمون معانيه[٥].

وروي عن أبي عبدالله ـعليه السّلامـ في معنى حقّ التلاوة: الوقوف عند ذكر الجنة والنار، يسأل في الأُولى و يستجير في الأُخرى[٦].

وعن ابن عبّاس قال: يحلّون حلاله ويحرّمون حرامه ولا يحرّفونه عن مواضعه.

وعنه قال: يتبعونه حق اتباعه، ثمّ قرأ: «وَالقمر إذا تَلاها» يقول: اتبعها.

وفي الارشاد عن الصادق ـعليه السّلامـ قال: يرتّلون آياته و يتفقّهون به، و يعملون بأحكامه[٧].

التلاوة اصطلاحاً: يمكن القول بأنّ التلاوة: ترتيل القرآن على أُصول التجويد بتدبّر وفهم.

و فيما يلي سنبحث آداب التلاوة في فصول متعاقبة إن شاء الله تعالى.

٢) البقرة/ ١٢١.
٣) المفردات/ ٧٥.
٤) التبيان ١/ ٤٤٢.
٥) مجمع البيان ١/ ١٩٨.
٦) الطوسي: المصدر السابق.
٧) الطباطبائي: الميزان ١/ ٢٦٩.

الفصل الاول
أحكام الاستعاذة والبسملة

آثرنا البدء بالاستعاذة والبسملة لأنّ الاستعاذة «تمهيد للجوّ الذي يتلى فيه كتاب الله»[1]، ولأنّ البسملة «أقرب إلى الاسم الأعظم من ناظر العين إلى بياضها»[2].

المبحث الاول: الاستعاذة

الاصل في الاستعاذة: هو قول الله تعالى: «فاذا قرأتَ القرآنَ فاستَعِذْ باللّهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ»[3].

الاستعاذة لغة:

طلب المعاذ والاستجارة؛ والعوذ والعياذ هو الملجأ.

والله سبحانه معاذ من عاذ به، قال النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ للمرأة التي قالت له أعوذ بالله منك: «لقد عذت بمعاذ فالحقي بأهلك»[4].

والفرق بين العياذة واللياذ، انّ العياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون

١) سيد قطب: في ظلال القرآن ١٤/٩٨.

٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/٧٤٥.

٣) النحل/ ٩٨.

٤) الطبرسي: مجمع البيان ١/١٨؛ ٦/٣٨٣، ٣٨٤.

لطلب جلب الخير[٥].

قال المتنبّي:

يـا مـن ألـوذ بـه فيما أؤمـلـه
ومـن أعـوذ بـه ممّـن أحـاذره
لايجبرالناس عظماً أنت كاسره
ولايهيضون عظماً أنت جابره

فالاستعاذة: استدفاع الأدنى بالاعلى على وجه الخضوع والتذلّل؛ والاستعاذة بالله: التجاء إلى الله تعالى والتصاق بجنابه من شر كل ذي شر.

ومعنى الآية: أمر الله بالاستعاذة من الشيطان، فخاطب نبّيه الكريم محمّد: «إذا قرأت القرآن» والمراد به جميع المكلفين[٦] «فاستعذ بالله» فعبّر عن إرادة الفعل بلفظ الفعل لأنها سبب له[٧] أي التجيء إلى الله من الشيطان المرجوم المطرود عند قراءتك لتسلم التلاوة من الزلل، والفهم من الخطل.

حكم الاستعاذة:

هناك ثلاثة إتجاهات في حكم الاستعاذة:

أ) أنها مستحبّة في الصلاة وخارجها بلاخلاف[٨].

وقال الجصّاص (من الحنفية): «إنّ الاستعاذة ليست بفرض؛ لأن النبي ــ صلى الله عليه [وآله] وسلم ــ لم يعلمها الأعرابي حين علمه الصلاة ولو كانت فرضاً لم يخله من تعليمها»[٩].

و به قال الشافعي وأبوحنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد واسحق[١٠].

٥) ابن كثير: تفسير القرآن ١٥/١. ٦) الطوسي: التبيان ٤٢٤/١٤.

٧) النسفي: تفسيره ٢٩٩/٢.

٨) الطبرسي: مجمع البيان ٣٨٥/٥؛ الطوسي: التبيان ٤٢٥/١٤. و يبدو ان قوليها (بلا خلاف) يراد به ضمن المذهب، او بلا خلاف يعتد به خارج المذهب.

٩) أحكام القرآن ١٩١/١. ١٠) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ١١٤/١.

ب) أنها واجبة مطلقاً.

فقد روي ابن جريج عن عطاء، قال: «الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاةوغيرها»[١١].

واحتجّ الرازي لعطاء بظاهر الآية: «فاستعذ» وهو أمر ظاهره الوجوب، وبمواظبة النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ عليها، ولأنها تدرأ الشيطان. وما لايتمّ الواجب إلا به فهو واجب، ولأنّ الاستعاذة أحوط، وهو أحد مسالك الوجوب[١٢].

وذهب داود بن علي الظاهري وأصحابه الى القول بوجوبها، وأبطلوا صلاة من لم يستعذ[١٣].

ج) أنها واجبة مرّة.

عن ابن سيرين: «إذا تعوذ مرة واحدة في عمره، فقد كفى في إسقاط الوجوب[١٤] أو قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» أجزأته»[١٥].

الرأي الراجح: هو ما عليه جمهور العلماء، وهو أنّ الاستعاذة مستحبة وليست بمحتمة يأثم تاركها، إذ القراءة المصدرة بالاستعاذة من العمل الصالح والتوجه الروحي[١٦].

موقع الاستعاذة:

ذهبت الآراء إلى ثلاثة إتجاهات في موقع التلفظ بالاستعاذة:

أ. قبل التلاوة:

ولا شك أن الآية تدل على شرعيّة الاستعاذة قبل قراءة القرآن وهي أعمّ من أن يكون القارىء خارج الصلاة أو داخلها[١٧].

١١) الجصاص: أحكام القرآن ٣/١٩١.
١٢) ابن كثير: تفسيره ١/١٤.
١٣) ابن الجزري: النشر ١/٢٥٨.
١٤) ابن كثير: تفسيره ١/١٤.
١٥) الجصاص: أحكام القرآن ٣/١٩١.
١٦) النسفي: تفسيره ٢/٢٩٩.
١٧) الشوكاني: نيل الاوطار في شرح منتقى الاخبار ٢/٢٢١.

قال الطبرسي اتفقوا على التلفّظ قبل التسمية فيقول ابن كثير وعاصم وأبو عمرو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ونافع و ابن عامر والكسائي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اِن الله هو السميع العليم»، وحمزة: «نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم»، وأبوحاتم: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»[١٨] لأنّ بعد القراءة لايجب الاستعاذة اِلاّ عند من لايتعذّ بخلافه[١٩].

وقال الأحناف والثوري والأوزاعي، يتعوذ قبل القراءة.

وقال مالك: «لايتعوذ في المكتوبة قبل القراءة، و يتعوذ في قيام رمضان اذا قرأ[٢٠]. وقال ابن قدامة من الحنابلة: إنّ الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة[٢١].

ب. بعد التلاوة:

قالت طائفة من القراء يتعوذ بعد القراءة: واعتمدوا على ظاهر سياق الآية، لدفع الاعجاب بعد فراغ العبادة. وممّن ذهب اِلى ذلك «حمزة» فيما نقله عنه «ابن فلوفا» و «ابو حاتم السجستاني»، ونقله محمدبن عمر الرازي في تفسيره عن ابن سيرين في رواية عنه؛ قال: وهو قول ابراهيم النخعي وداود بن علي الظاهري. وحكى القرطبي عن أبي بكر بن العربي عن المجموعة عن مالك رحمه الله أن القارىء يتعوذ بعد الفاتحة، واستغربه ابن العربي[٢٢].

ج. قبل التلاوة وبعدها:

وهناك من يرى الاستعاذة اولاً وآخراً جمعاً بين الدليلين[٢٣]. قال الطوسي: «وقال قوم هو على التقديم والتأخير. وهذا لا يجوز لأنه ضعيف»[٢٤].

الرأي الراجح المشهور الذي عليه الجمهور أنّ الاستعاذة اِنما تكون قبل

١٨) الطوسي: التبيان ١/٢٢، الطبرسي: مجمع البيان ١/١٨.
١٩) الطبرسي: المصدر السابق ١٤/٤٢٥.
٢٠) الجصاص: احكام القرآن ٣/١٩١، العلامة الحلي التذكرة ١/١١٤.
٢١) ابن قدامة: المغني ١/٤١٦.
٢٢) ابن كثير: تفسيره ١/١٣.
٢٣) ايضاً.
٢٤) التبيان: ١٤/٤٢٤.

التلاوة سواء في الصلاة أو في غيرها؛ قال «ابن إدريس»: «ثم يتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يفتتح القراءة[٢٥] وقول من قال الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة شاذ»[٢٦].

ويبدو أنّ الذين قالوا بالاستعاذة بعد الفراغ أخذوا بظاهر الآية: «فاذا قرأتَ القرآن فاستعذْ» وحملوها محمل قوله تعالى: «إذا حللتم فاصطادوا»[٢٧] ولكنَّ الآية واضحة الدلالة على مراد: إذا اردت ذلك، وفي القرآن أشباه لها مثل:

قوله تعالى: «...إذا ناجيتم الرّسولَ فقدّموا بين يدَيْ نجواكم صدقة»[٢٨]، والمعنى إذا أردتم مناجاة الرسول ــ صلى الله عليه وآله ــ...

وقوله تعالى: «...إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا...»[٢٩] والمعنى إذا أردتم القيام.

ومثلها قوله: «...وإذا قلتم فاعدلوا...»[٣٠].

وقوله: «فاذا سألتمو هن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب»[٣١].

قال ابن الجزري ــ بعد ذكر الاجماع على التعوذ قبل القراءة ــ: «ولا يصحّ قول بخلافه عن أحد ممّن يعتبر قوله»[٣٢].

ومن مقتضيات تقديم الاستعاذة أنها طهارة للفم من اللّغو والرفث، واستعداد لتلاوة كلام الله تعالى، وتنبيه للسامع لئلاّ يفوته شيء من سماع القرآن.

ثم إن الاستعاذة إلتجاء إلى الله واعتصام به من الخلل والزلل، ومن وسوسة الشيطان وهمزه ولمزه؛ لأنّ العدو الانساني يمكن مصانعته ومداراته للوقاية منه؛ قال تعالى: «إدفَع بالّتي هيَ أحسنُ فاذا الّذي بينَك وبينه عداوةٌ كأنه وليّ حَميم»[٣٣] أمّا العدو الشيطاني فهو متمرد لا يردّ كيده إنسان، ولا يثنيه عن

٢٥) السرائر/ ٤٥.
٢٦) الجصاص: احكام القرآن ٣/ ١٩١.
٢٧) المائدة/ ٢.
٢٨) المجادلة/ ١٢.
٢٩) المائدة/ ٦.
٣٠) الانعام/ ١٥٢.
٣١) الأحزاب/ ٥٣.
٣٢) النشر: ١/ ٢٥٤.
٣٣) فصّلت/ ٣٤.

مكره جميل أو إحسان. لذلك أرشد القرآن إلى التعوّذ بالله من شرّه.

صورة الاستعاذة:

ذهب القرّاء[٣٤] والفقهاء[٣٥] مذاهب في صورة التلفظ بالاستعاذة[٣٦].

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

إذا قالها المستعيذ كفى ذلك، عن الشافعي وأبي حنيفة لأنه لفظ القرآن. وهي طريقة إبن كثير المكي: وعاصم بن بهدلة الكوفي، وأبو عمرو الكوفي.

ب) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم:

قالها الثوري والأوزاعي وابن سيرين. وهي طريقة نافع المدني، وعبدالله بن عامر الدمشقي والكسائي الكوفي.

ج) نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم:

قراءة حمزة الكوفي.

د) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:

قول أحمد وقراءة أبي حاتم. واحتجّوا بقوله تعالى: «واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم»[٣٧].

الصورة الراجحة وأدلّتها:

قال ابن مسعود (رض): قرأت على رسول الله ــ ص ــ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. فقال لي: **قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، هكذا أقرأنيه جبريل ــ عليه السلام ــ**[٣٨].

وعن الحسن بن علي العسكري ــ عليهما السلام ــ في حديث عن رسول

٣٤) الطبرسي: البيان ١/١٨.

٣٥) ابن كثير: تفسيره ١/١٤. العلامة الحلي: التذكرة ١/١١٤.

٣٦) النسفي: تفسيره ٢/٨٤٨.

٣٧) الاعراف/ ٢٠٠ (من الواضح أن قوله: «انه هو السميع العليم» غير داخل بالامر بالاستعاذة).

٣٨) النسفي: تفسيره ٢/٢٩٩.

الله ــصلى الله عليه وآله وسلمــ: «...قل ــاذا أصبحتــ: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**».

وعن محمد بن مسعود العيّاشي في تفسيره عن الحلبي عن أبي عبدالله ــعليه السلامــ قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة يفتتحها، قال: «**نعم فتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم**»[٣٩].

وقال ابن قدامة (من الحنابلة): «وصفة الاستعاذة أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي»[٤٠].

وقال ابن الجزري: «ان المختار لجميع القراء من حيث الرواية: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[٤١].

الجهر بالاستعاذة واخفاؤها:

هناك آراء في طريقة التعوذ:

منها الجهر بها عند الابتداء بالحمد وسائر السور وهو المختار عند الائمة القراء وفاقا: قال الحافظ أبو عمرو في جامع: «لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن»[٤٢].

و منها عدم التعوذ البتة، وهو المرويّ عن ابن المسيبي.

و منها اخفاء الاستعاذة والجهر بالبسملة وهو المروي عن نافع.

و منها الجهر بالتعوذ في أول الفاتحة فقط واخفاؤه في سائر القرآن، وهو ماروواه أبو الحسن الدار قطني عن حمزة[٤٣].

المبحث الثاني: البسملة

تواترت الروايات الصحيحة المأثورة عن أهل البيت ــعليهم السلامــ وعن غيرهم على أن البسملة من القرآن الكريم. ومع ذلك قال البعض بخلاف

٣٩) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢/٨٤٨.
٤٠) ابن قدامة: المغني ١/٤١٧.
٤١) النشر: ١/٢٤٣.
٤٢) النشر ١/٢٥٢.
٤٣) المصدر السابق.

ذلك. وقد كتب العلماء فيها الشيء الكثير، ونحن نوجز الكلام عنها.

المذاهب في البسملة:

اختلف العلماء في البسملة على ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: انها ليست بآية، لا من الفاتحة ولا من غيرها وهو قول مالك[٤٤] والاوزاعي.

الثاني: انها آية من كلّ سورة بدئت بها[٤٥] وقد اتفقت كلمة الشيعة الامامية على هذا؛ وهو قول عبدالله بن المبارك، وأحد قولي الشافعي[٤٦].

الثالث: انها آية في الفاتحة. وهو القول الآخر للشافعي. وتردد قوله في سائر السور؛ وقال أبو حنيفة والثوري وأحمد: يقرؤها مع امّ القران سرّاً![٤٧].

الرأى الراجح:

يبدو رجحان جزئية البسملة للفاتحة ولكلّ سورة وردت بها؛ لانها لولم تكن كذلك، لم يثبتها الصحابة في القرآن مع حرصهم على صيانته من التحريف والزيادة والنقصان، ولانّ ما بين الدفتين قرآن متواتر والبسملة منه.

هذا بالاضافة الى ما لدينا من الروايات:

١) عن أبي هريرة،قال: قال رسول الله(ص): اذا قرأتم الفاتحة فأقرأوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فانّها احدى آياتها. رواه الدرا قطني وصوب وقفه[٤٨].

٢) ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن امّ سلمة انّ النبي(ص) كان يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، الحمدلله رب العالمين ــ الحديث. وفيه: وعدّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية ولم يعد (عليهم).

٣) وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والبزار عن طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي(ص) لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه،

٤٤) الزركشي: البرهان ١/ هامش ٤٦٠، العلامة الحلي: التذكرة ١/١١٤.
٤٥) الخوئي: البيان ١/٤٦٧؛ كما انها جزء من آية في سورة النمل (آية ٣٠) اجماعاً.
٤٦) المغني ١/ ٤٢١. قال: من ترك «بسم الله الرحمن الرحيم» ترك ١١٣ آية.
٤٧) القرطبي: بداية المجتهد ١/١٢٤.
٤٨) العسقلاني: ابن حجر: بلوغ المرام/٥٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم».

٤) وأخرج الحاكم من وجه آخر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «كان المسلمون لايعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم. فاذا أنزلت علموا أنّ السورة قد انقضت». اسناده على شرط الشيخين.

٥) وأخرج الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس: «أن النبي كان اذا جاءه جبريل فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة». اسناده صحيح.

٦) واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال: «السبع المثاني فاتحة الكتاب». قيل: فأين السابعة؟ قال: «بسم الله الرحمن الرحيم».

٧) أخرج الواحدي من وجه آخر، عن نافع ابن عمر، قال: نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كلّ سورة.

٨) أخرج مسلم، عن أنس قال: «بينا رسول الله (ص) ذات يوم بين أظهرنا اذا أغفى اغفاءة، ثم رفع رأسه متبسّماً فقال: أنزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم * إنا أعطيناك الكوثر ـ السورة.»

قال «السيوطي»: «فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآناً منزلا في أوائل السور»[٤٩].

٩) عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله عن السبع المثاني والقرآن العظيم، أهي الفاتحة؟ قال: «نعم». قلت: بسم الله الرحمن الرحيم من السبع؟ قال: نعم وهي أفضلهن[٥٠].

١٠) وعن خزيمة بن أسد المري، قال: «كان سعيد بن المسيب يستفتح القراءة بـ بسم الله الرحمن الرحيم و يقول: أنها أول شيء كتب في المصحف، وأول الكتب، وأول ما كتب به سليمان بن داود الى المرأة»[٥١].

٤٩) الاتقان ١/٧٨ وما بعدها.

٥٠) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/٧٤٥.

٥١) ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري): عيون الاخبار ٢/١٣١.

و يبدو أنّ أهمّ ما يعتمد عليه القائلون بعدم جزئية البسملة، أو بجزئيتها من الفاتحة دون غيرها ما ورد عن أنس: «أن النبي (ص) وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين»[٥٢].

قال ابن عبدالبر في «الاستذكار» بعد سرده روايات حديث أنس:...وقد سئل أنس عن ذلك فقال: «كبرت ونسيت»[٥٣].

وقد علق الامام الشافعي على رواية أنس، فقال: «لايعني أنهم ـالنبي وأبا بكر وعمرـ يتركون بسم‌الله الرحمن الرحيم»[٥٤].

ولهذا نجد أنّ الأكثرية ذهبت إلى القول بجزئية البسملة في كلّ سور القرآن عدا سورة براءة لانّها جاءت بالسيف، والبسملة أمان.

قال ابن قدامة: «انّ قراءة بسم‌الله الرحمن الرحيم مشروعة في الصلاة في اوّل الفاتحة، وأوّل كلّ سورة في قول أكثر أهل العلم»[٥٥].

هذا ما يتعلق بالجزئية.

اما الجهر بالبسملة:

فقد حكى أبوالقاسم الهذلي عن «مالك» أنه سأل نافعاً عن البسملة فقال: «السنة الجهر بها». فسلم اليه وقال: «كل علم يسأل عنه أهله»[٥٦].

أوجه البدء بالتلاوة:

الوصل والقطع بين الاستعاذة والبسملة والآية جائز على وجه الاباحة بصوره الاربع التالية:

وصل الجميع؛ قطع الجميع؛ وصل الاستعاذة بالبسملة فقط؛ قطع الاستعاذة ووصل البسملة بالآية فقط.

الفصل بين السورتين بالبسملة:

اذا فصل بين السورتين بالبسملة ففي الوصل والقطع ثلاثة وجوه جائزة ووجه واحد ممنوع.

٥٢) الشافعي: [illegible].
٥٣) الصنعاني: سبل السلام ١/١٧٢.
٥٤) الشافعي: المصدر السابق.
٥٥) المغني: ١/٤١٨.
٥٦) ابن الجزري: النشر ١/٢٧١.

الوجوه الجائزة:

الاول: قطع البسملة عن السورة الماضية، ووصلها بالسورة الآتية؛ وهو المختار.

الثاني: قطع البسملة عن السورة الماضية و الآتية.

الثالث: وصل البسملة بالسورة الماضية والآتية.

أما غير الجائز:

الرابع: وصل البسملة بالسورة الماضية وقطعها عن الآتية.

وهذا الوجه ممنوع لأنّ البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

الفصل الثاني
تلاوة القرآن

تمهيد

القرآن الكريم أعزّ ماتملكه الأمة الاسلامية في هذا الوجود، و هو أساس الاسلام، و دستور المجتمع، و سبيل البشرية جمعاء الى حيث الأمن و الطمأنينة والسعادة والسلام. والناس ظالمون لأنفسهم، اذا تركوه ولجأوا الى سواه، وهو المحرّر الأول للانسان من الخضوع لغير اللّه، والحامل الأول للواء العلم، والواضع الأول لقواعد العدل في هذا العالم. جاء في رواية الترمذي عن الامام علي (ع) انه قال:

اني سمعت رسول اللّه -صلى اللّه عليه وآله وسلم- يقول: انها ستكون فتنة، فقلت: فما المخرج منها يا رسول اللّه؟ قال: كتاب اللّه؛ فيه نبأ ماقبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم؛ هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه اللّه؛ ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه اللّه؛ وهو حبل اللّه المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم.

هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا: «إنّا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي الى الرشد فآمنا به»[1].

١) الجن/١ و ٢.

من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم[٢].

ولقد فطن أعداؤنا الى الأهمية القصوى، والميزة العظمى، التي يختص بها هذا الكتاب المنزل، وما يحتله في نفوس المسلمين من التقديس والاجلال، فعملوا ما وسعهم كيدهم ومكرهم ودسائسهم الى إقصائه، حتى من تدارسه وتعلمه على المستوى الذي يقيم للناس معالم العيش الحر السعيد.

وتمخضت أحابيل المستعمرين الكافرين عن تضليل جيل مغمور من أدعياء الثقافة ليس في جعبتهم إلاّ «رتوش» حضارة منهارة، وتقليد عجماوات غيبة، وتخرصات صليبيين حاقدين، وافتراءات مستشرقين مغرضين... وإلاّ، فكيف نفسر ـ وبصورة معقول ـ هذا الامعان في الغواية والضلال، والاسراف في التمزّق والتحلّل، والاصرار على الرجوع إلى عهود الجاهليات المندرسة، وتنكب سبيل الله الأقوم ومنهجه الأصوب؟! وهذا نداء الله تعالى يفيض على الوجود رحمة وهداية:

إنّ هذا القرآنَ يهدي للّتي هيَ أقوم...[٣]

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم إلى صراطِ العزيز الحَميد[٤].

هذا بيانٌ للنّاس وهدىً وموعظةٌ للمتقين[٥].

هذا الآيات القرآنية الكريمة وسائر الآيات، تكشف من غير لبس عن عظمة القرآن، ودوره الرائد في مجالي الهداية والتشريع، وأهميته في تحرير واسعاد الانسانية.

ولهذا جاءت النصوص مؤكدة على المسلمين ضرورة الالتزام بالقرآن؛ تلاوة واستظهاراً واستماعاً وتوقيراً، ووعياً وتدبراً وتطبيقاً.

٢) ابن كثير: فضائل القرآن/٥.
٣) الاسراء/ ٩.
٤) ابراهيم/ ١.
٥) آل عمران/ ١٣٨.

المبحث الاول: آداب التلاوة وسننها

إنّ مما يزيد المسلم تمسّكاً بوسائل الهداية السماوية، وتقرباً من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، إدامة الاتصال الحسّي والروحي بكلام رب العالمين واستيعاب ما فيه.

فتلاوة القرآن تنير للمسلم مجاهل الحياة بما يقف عليه من الاحكام الربانية، كما تفتح له مغاليق السماوات والارض، بما تضع بين يديه من إمكانات وتمنحه من قدرات، وتوقظ لديه من طاقات لا حدلها على عمارة الأرض واستغلال الاجرام السماوية[٦] واستكشاف الكنوز المذخورة في هذا الوجود لتسخيرها لفائدة وسعادة البشرية.

ولهذا جاء في وصيّة النبي ـصلى الله عليه وآلهـ لعلي ـعليه السّلامـ: «...**وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال**»[٧].

وقد وردت آداب يجدر الأخذ بها عند إرادة تلاوة القرآن، وأخرى حول الاستماع اليها، كما منعت بعض النصوص التلاوة في بعض الحالات، وأمرت بالسجود عند تلاوة قسم من الآيات. وفيمايلي نذكر ذلك على سبيل الايجاز:

اولاً: آداب التلاوة

١. الطهارة:

طهارة البدن من النجاسات، وطهارة اللباس من الأخباث والطهارة من الحدث. فقد جاء قوله تعالى: **إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لايمسّه إلا المطهّرون**[٨].

كما جاء عن الامام علي (ع) إنه قال: **لايقرأ العبد القرآن إذا كان على**

٦) كقوله تعالى: «وسخّر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»: الجاثية/١٣.

٧) الحرّ العاملي: الوسائل ٤/٨٣٩، ٨٤٤.

٨) الواقعة/ ٧٧ـ٧٩.

غير طهور حتى يتطهّر[٩].

فيستحبّ أن يكون القاري على وضوء، طاهر الجسم واللباس؛ فعن محمد بن علي الباقر ـ عليهما السّلام ـ وطاووس وعطاء وسالم، وهو مذهب مالك والشافعي: **أنه لايجوز للجنب والحائض، والمحدث، مسّ القرآن**[١٠]. وروي عن «سلمان» أنه قال: لايمس القرآن إلا المطهرون، فقرأ القرآن ولم يمسّ المصحف حين لم يكن على وضوء[١١].

٢. التعوذ والبسملة:

ذكرنا في الفصل السابق احكام التعوذ والبسملة قبل التلاوة وأحكامها وصورها. والأصل في التعوذ قوله تعالى: «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»[١٢].

والمحافظة على البسملة أول كل سورة، وردت فيها مما التزم به رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهو ما عليه اكثر العلماء[١٣].

٣. التدبر وحضور القلب:

إنّ القصد الأهمّ والمطلب الأعظم من التلاوة هو التفهّم والتدبّر؛ قال تعالى: **كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكّر أُولوا الالباب**[١٤].

و يتحقق التدبر: بأن يشغل القارىء قلبه بمعاني ما يلفظ من القرآن فيتأمل الأوامر والنواهي، فيأتمر و ينزجر، و يعي الوعد والوعيد، فيظل بين الخوف والرجاء، و يفكر في القصص والحكم فيتأثر و يعتبر وهكذا...

وقد جاء عن عائشة عن أم سلمة: **أن النبي (ص) كان إذا قرأ القرآن فلا يمر بآية فيها تخوف إلا دعا الله واستعاذ، ولايمر بآية فيها استبشار الا دعا الله ورغب اليه**[١٥].

وعن جندب بن عبدالله عن النبي (ص) قال: **أقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا**[١٦].

٩) ايضاً ٢/٨٤٧، ٨٤٨.

١٠) الطبرسي: مجمع البيان مج ٩/ج ٢٧/٢٢٦.

١١) الجصاص: أحكام القرآن ٣/٤١٥.

١٢) النحل/ ٩٨.

١٣) السيوطي: الاتقان ١/١٠٥.

١٤) ص/ ٢٩.

١٥) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٤٦.

١٦) ايضا/ ص ٥٢.

وروى ابو داود والنسائي وغيرهما، عن عوف بن مالك، قال: قمت مع النبي (ص) ليلة، فقرأ سورة البقرة: لايمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولايمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ[١٧].

وجاء عن الامام علي ــعليه السّلامــ في وصف حال المتقين عند تلاوة القرآن قال: ...**وإذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وأبصارهم، فاقشعرت منها جلودهم، و وجلت قلوبهم، فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أُصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم اليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم**[١٨].

في هذه الأحاديث، والروايات إرشاد الأمة على تلاوة القرآن مع التدبر والتفكُّر، الذي يلزم من حضور القلب والاّ فلا تتم فائدة التلاوة.

٤. الدعاء عند الختم:

و يُسَنُّ الدعاء عقب ختم القرآن فان فيه دعوة مستجابة، وممّا ورد من الدعاء: **اللهم إني عبدك وابن امتك، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، او انزلته في كتابك، او علّمته أحدا من خلقك، او استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همّي**[١٩].

ثانياً: حالات المنع من التلاوة

لاتجوز التلاوة اذا كان القارىء في بعض الاماكن، او كان متلبّساً في بعض الاحوال؛ قال امير المؤمنين ــعليه السلامــ: **سبعة لايقرؤون القرآن: الراكع والساجد، وفي الكنيف وفي الحمام، والجنب والنفساء والحائض**[٢٠].

قال الصدوق: «هذا على الكراهة لاعلى النهي»[٢١].

١٧) السيوطي: الاتقان ١/١٠٦.
١٨) الحر العاملي: الوسائل ٢/٨٢٩.
١٩) ابن الجزري: النشر ٢/٤٦٦.
٢٠) الصدوق: الهداية/ ٤٠.
٢١) الحر العاملي: الوسائل ٤/٨٨٥.

وقال السيوطي: «واما الجنب والحائض فتحرم عليها القراءة... وكره قوم القراء في الحمام والطريق»[٢٢].

وذكر الزركشي حالات المنع من التلاوة: «الجنابة وفي معناها الحيض والنفاس»[٢٣].

ثالثاً: الاستماع الى القرآن

الاصل فيه قوله تعالى: «**واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**»[٢٤].

ومن الواضح انّ الاستماع غير السماع؛ فالاول هو سماع مع توجه، اذ قد يسمع الانسان صوتاً ولكنّه لايفقه ذلك الصوت، والآية الكريمة تأمر بالاستماع الذي يعني الاصغاء إلى القرآن الكريم، كما تحثّ على ترك الحديث واللغط بما لاينفع عند تلاوته.

وقد جاء عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله ـ عليه السّلام ـ يقول: **يجب الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها. واذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع**[٢٥].

رابعاً: السجود عند العزائم

سجود العزائم واجب وهي اربع[٢٦]:

١) سجدة الم تنزيل...؛ وهي قوله: «**انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكّروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون**»[٢٧].

٢) سجدة حم؛ وهي قوله تعالى: «**ومن آياته الليل والنهار** ـ الى قوله: ـ **إن كنتم آياه تعبدون**»[٢٨].

قال الجزائري: المرويّ عن إبن عباس وقتادة وابن المسيب انّ موضع

٢٢) السيوطي: الاتقان ١/١٠٥.
٢٣) البرهان: ١/٤٥٩.
٢٤) الاعراف/ ٢٠٤.
٢٥) الحر العاملي: الوسائل ٤/٨٦١.
٢٦) ابن سعيد الحلي: نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر/ ٣٥.
٢٧) السجدة/ ١٥.
٢٨) فصلت/ ٣٧

السجود عند قوله: «وهم لا يسأمون»؛ وعن ابن مسعود والحسن عند قوله: «إن كنتم اياه تعبدون»... وهو المرويّ عن أئمتنا ــعليهم السّلامــ؛ وعند الشافعي: «تعبدون»؛ وعند أبي حنيفة: «يسأمون»[٢٩].

٣) سجدة النجم؛ وهي قوله تعالى: «فاسجدوا لله واعبدوا»[٣٠]

٤) سجدة العلق؛ وهي قوله تعالى: «كلاّ لا تُطعْه واسجُد واقترب»[٣١].

هذه «العزائم الاربع التي يجب فيها السجود على القارىء والمستمع المنصت إجماعاً»[٣٢].

وعن أبي عبدالله ــعليه السّلامــ ما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض[٣٣].

قال السيد الامام الخميني: «لو سمع آية السجدة من مثل الراديو؛ فان اذيعت قراءة شخص مستقيمة وجبت السجدة، وان أذيعت من المسجّلات لا تجب»[٣٤].

وفي الصلاة الواجبة لايجوز أن يقرأ شيئاً من العزائم الاربع عند علمائنا اجمع خلافاً للجمهور كافة، لقول الباقر والصادق ــعليهما السّلامــ لايــقرأ في المكتوبة بشي من العزائم، فان السجود زيادة في المكتوبة، ولانّ سجود التلاوة واجب، وزيادة السجود في الصلاة مبطل. وأطبق الجمهور على جوازه للاصل، وانّما حجّة لولم يطرأ العارض[٣٥].

أما «من قرأ سورة من العزائم في النوافل يجب أن يسجد في موضع السجود، وكذا إن قرأ غيره وهو يستمع»[٣٦].

أما تلاوة السجدة حال الركوب والسير؛ فقد جاء عن الحلبي عن أبي

٢٩) قلائد الدرر ١/٢٥٦.
٣٠) النجم/ ٦٢.
٣١) العلق/ ١٩.
٣٢) قلائد الدرر ١/٢٥٦.
٣٣) الحر العاملي: الوسائل ٤/٧٥٦.
٣٤) تحرير الوسيلة ٢/٧٥٦ (الاصوب: فلا تجب).
٣٥) العلامة الحلي: التذكرة ١/١١٦.
٣٦) المحقق الحلّي شرائع الاسلام ١/٨٤ (الاصوب: فيجب ان...).

عبدالله ــعليه السّلامــ قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته؟ قال: «يسجد حيث تو جهت به، فان رسول الله ــصلى الله عليه وآلهــ كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة؛ يقول الله: فأينما تولّوا فثمّ وجه الله»[٣٧، ٣٨].

خامساً: ترتيب التلاوة

يتلو القراء سور القرآن وآياته على صور مختلفة. منها ما هو جائز، ومنها الممنوع من حيث تسلسل الآيات عند التلاوة. والاولى أن يقرأ القرآن على نحو ما هو في المصحف، لانّ ترتيبه لحكمة، فمن فرق بين السورة وما بعدها في التلاوة، أو قرأ من نهاية القرآن الى بدايته سورة بعد سورة جاز له ذلك، ولكنّه ترك الافضل.

أما تلاوة السورة من آخرها الى أولها فتتفق على منعه لأن في ذلك ذهاباً لحكمة الترتيب والاحكام والمعاني والاعجاز وغيرذلك.

وامّا خلط سورة بسورة؛ فعن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله (ص) مرّ ببلال، وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة؟» قال: أخلطت[٣٩] الطّيب بالطيب. فقال (ص): «اقرأ السورة على وجهها ــأو قال: ــعلى نحوها». مرسل صحيح[٤٠].

وقال البيهقي: «...انّ هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي (ص) واخذه عن جبريل، فالاولى للقارىء أن يقرأه على التأليف المنقول»[٤١].

ويجدر التنبيه أنّ القراءة لابدّ أن تكون بما في المصحف، إذ لاتجوز

٣٧) البقرة/ ١١٥.
٣٨) الصدوق: علل الشرائع/ ٣٥٨، ٣٥٩.
٣٩) كذا وردت.
٤٠) السيوطي: الاتقان ١/ ١٠٩.
٤١) ايضا.

القراءة بالشواذ. وقد نقل «ابن عبدالبر» الاجماع على منعه[٤٢].

المبحث الثاني: أحوال التلاوة

قد تكون التلاوة جهرية أو إخفاتية، وقد تتمّ بالنظر في المصاحف أو حفظاً، وتصحّ في البيوت كما تصحّ في المساجد. ولكلّ حال من هذه الاحوال ميزة تختصّ بها كما أنّ لحفّاظ القرآن منزلة كريمة نوّهت النصوص عنها.

وفيما يلي نستعرض هذه النقاط بشيء من الايجاز:

أولاً: التلاوة الجهرية والخافتة

وردت أحاديث مقتضاها استحباب الجهر بالتلاوة. كما وردت أحاديث أخرى تقضي بالاخفات. والقدر المتيقّن بينهما أن كليهما مستحبّ بحسب المقام.

فمما ورد بالجهر:

عن أمّ هاني ــرضــ قالت: «كنت أسمع قراءة رسول الله (ص) وأنا على عريشي».

وحديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»[٤٣].

قال الزركشي: «ويستحبّ الجهر بالقراءة، صحّ ذلك عن النبي (ص)»[٤٤].

وممّا ورد بالاخفات:

حديث أبي داود والترمذي والنسائي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسرّ بالصدقة»[٤٥].

والتوفيق بين الصورتين: أنّ الجهر يكون أفضل من الاخفات لما فيه من

٤٢) الزركشي: البرهان ١/٤٦٧.
٤٣) السيوطي: الاتقان ١/١٠٨.
٤٤) البرهان: ١/٤٦٣.
٤٥) السيوطي: المصدر السابق.

جهد، ولانّ في الجهر ايقاظاً لقلب القارىء وطرداً لكسله وز يادة في نشاطه و إسماعاً لغيره. كما انّ الاخفات يكون أفضل من الجهر إن خاف القارىء أن يغلبه الر ياء، أو يوقظ النيام والمرضى، أو يؤذي المصلّين، أو اناساً يتدارسون علماً نافعاً، أو نحو ذلك.

ثانيا: التلاوة حفظاً وفي المصاحف

وردت الروايات باستحباب التلاوة نظراً في المصاحف، وانها أفضل من التلاوة حفظاً. منها:

عن أنس بن مالك: قال رسول الله (ص): «النظر في كتاب الله عبادة. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): أعطوا اعينكم حقها من العبادة. قلنا: يا رسول الله وما حقها من العبادة؟ قال: قراءة القرآن نظراً والاعتبار و التفكر[٤٦].

وعن النبي ــ صلّى الله عليه وآله ــ: ليس شيئ أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً. وعن أبي عبدالله ــ عليه السّلام ــ: من قرأ القرآن في المصاحف متّع بصره وخفف على والديه وان كانا كافر ين[٤٧].

و أخرج الطبراني والبيهقي في «الشعب» من حديث اوس الثقفي مرفوعاً: قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة. وعن أبي مسعود مرفوعاً، من سرّه أن يحبّ الله ورسوله فليقرأ في المصحف، وقال: انه تفكّر[٤٨].

وفي رواية أبي عبيد في كتابه «فضائل القرآن» عن بعض أصحاب النبي ــ صل الله عليه وآله ــ أنه قال: فضل قراءة القرآن نظراً، على من يقرؤه ظهراً، كفضل الفر يضة على النافلة[٤٩].

ولعلّ السّر في فضل التلاوة في المصاحف على التلاوة حفظاً: ان النظر

٤٦) الباقلاني: الانصاف/ ٨٧.
٤٧) الحرّ العاملي: الوسائل ٢/ ٨٥٣.
٤٨) السيوطي: الاتقان ١/ ١٠٨.
٤٩) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٤٠.

في المصاحف عبادة زيادة على التعبد في التلاوة؛ كما انّ فيها سبباً لتكثير نسخ القرآن وتداولها بين أيدي الامة، لانه لو اكتفي بالقراءة حفظاً فلربّما أدّى ذلك إلى هجر نسخ القرآن، ولما كانت نسخ المصاحف رقيبة على حفظ القراء، والحفّاظ رقباء على النسخ، فنكون قد فقدنا أحد الرقيبين.

واذا كان هنالك من يرى[٥٠] رجحان التلاوة حفظاً لما يتحقّق للقارىء من صفاء الذهن و توجّه القلب ما ييسّر له التدبر؛ فانّ الرأي الذي اختاره النووي في الاذكار (ان القارىء من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب أكثر ممّا يحصل له من المصحف. فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل)[٥١] لانها تجمع بين فضيلة النظر في كلام اللّه تعالى و ثواب التلاوة و فوائد التدبر.

ثالثاً: التلاوة في البيوت وفي المساجد

أما فضل التلاوة في المساجد، فقد جاء الحديث المشهور:

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه فيما بينهم إلاّ تنزّلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة، و حفتهم الملائكة، و ذكرهم اللّه فيمن عنده[٥٢].

ومن هنا يمكن استظهار الغاية المتوخاة من التلاوة جماعة؛ وهي التدارس والتدبر، وما يلزم منهما من التزام في الفكر والسلوك والتعامل. إذ انّ فهم القرآن الكريم، واستيعاب ما فيه من دلالات وحكم وقواعد و أحكام صادرة عن المولى ــ جلّ شأنه ــ مقتضاه الطاعة والتطبيق، وبهذا يمكن صياغة أمة متحرّرة من سيطرة الاجانب منقادة إلى صراط العزيز الحميد.

و امّا ما ورد في فضل التلاوة في بيوت السكنى، فلعلّ السرّ فيها أن يهيمن القرآن على الحياة، فلا ينفصل البيت عن القرآن ويحبس الدين بين جدران المساجد، ولتكون بيوت السكنى كمساجد اللّه: مجالات هداية وارشاد

٥٠) اختاره أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الشافعي (ت: ٦٠٦هـ).
٥١) الزركشي: البرهان ١/٤٦٣.
٥٢) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٣١.

و توجيه لنشر الاسلام، ولتعم هداية القرآن الفذة حين تتعالى أصوات القراء في مختلف نواحي البلد بكرة و عشيًا: تتلو كلام ربّ العالمين، فتحدث خشوعا في القلوب، ومضاء في العزائم، والتزاماً في السلوك و التصرّفات، و روحانية تغمر المجتمع بالاخاء والامن والطمأنينة.

فعن النبي ـــ صلى الله عليه وآله ـــ قال:

نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى؛ صلّوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم، فان البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله، واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا[٥٣].

وعن أبي عبدالله ـــ عليه السّلام ـــ قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام -:

البيت الّذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه؛ تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الارض. وانّ البيت الذي لايقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه؛ تقلّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين[٥٤].

وعن الامام الصادق ـــ عليه السّلام ـــ:

ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع الى منزله أن لاينام حتى يقرأ سورة من القرآن، فيكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات[٥٥].

وعن أسيد بن خضير أنه كان يقرأ على ظهر بيته، يقرأ القرآن وهو حسن الصوت[٥٦].

رابعاً: منزلة الحفاظ وآدابهم

انّ الاحاديث الشريفة أعطت حفّاظ القرآن الكريم منزلة رفيعة و

٥٣) الحر العاملي: الوسائل ٤/٨٥٠.

٥٤) الحرّ العاملي: نفس المصدر.

٥٥) الوسائل ٢/٨٥١.

٥٦) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٣٠.

مقاماً محموداً بين صفوف أبناء الامة فان أولى الناس بالتقديم في جماعة اقرؤهم للقرآن[٥٧] اذ جعلتهم بعد منزلة الانبياء والعلماء، وما ذلكالا لانهم خزنة كلام الله تعالى و امناء تعاليمه و أحكامه.

قال رسول الله ـــ صلّى الله عليه وآله ـــ: «أهل القرآن هم أهل الله و خاصّته»[٥٨].

وقال ـــ صلى الله عليه وآله ـــ: «أشراف امتي حملة القرآن و أصحاب الليل»[٥٩] (يريد المصلّين ليلا).

و عن علي ـــ عليه السّلام ـــ أنّ النبي ـــ صلى الله عليه وآله ـــ قال: «خياركم من تعلّم القرآن و علّمه»[٦٠].

و عن عقبة بن عمّار قال: قال ـــ صلّى الله عليه وآله ـــ: «لايعذّب الله قلباً وعى القرآن»[٦١].

و عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر ـــ عليه السّلام ـــ يقول (في حديث): أن درجات الجنّة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ وارقأ؛ فيقرأ ثم يرق[٦٢].

وجاء عن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله ـــ: «من أعطاه الله القرآن فرأى انّ رجلاً أعطي أفضل ممّا أعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً»[٦٣].

و عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله ـــ قال: «إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن و علّمه»[٦٤].

و من هذه الاحاديث يظهر أنّ الشخصية الاسلامية انسانية في

٥٧) الصدوق: الهداية ١/٣٤.
٥٨) الوسائل ٤/٨٢٥.
٥٩) الوسائل ٤/٨٢٦.
٦٠) الوسائل ٢/٨٢٥. وفي فضائل القرآن لابن كثير (ص ٣٩) بلفظ «خيركم».
٦١) الحر العاملي: نفس المصدر.
٦٢) ايضا ٨٤٠ ومثله عن الصادق ـ عليه السّلام ـ ٨٤٢.
٦٣) الكليني: الكافي ٢/٦٠٥، الحر العاملي: أيضاً ٤/٨٤٠.
٦٤) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٣٩.

أبعادها، فلا يكتفي المسلم أن يرقى بكمال شخصه بتعلّمه القرآن فحسب؛ وانما يسعى الى الجمع بين التعلم و التعليم، فينفع و ينتفع. وفي هذا سموّ في الاخلاق، و علوّ في الهمة، ونقاوة في الضمير و أريحية في النفس. وهو شأن الابرار الذين باهى اللّه تعالى بهم بقوله: «ومن أحسن قولاً ممّن دعا الى اللّه و عمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»[٦٥]؛ حيث يتجلى في هذا الاتجاه الاسلامي تقصّي مصالح الذات و مصالح سائر الناس بالجمع بين دعوة الناس إلى المنهج الالهي و تعليمهم القرآن و السنة، وبين التنفيذ الفعلي و ممارسة تطبيقات الايمان بالعمل الصالح.

غير أنّ هذه المنزلة الرفيعة لحَفَظة القرآن الكريم، لاينالها أحد إلاّ بحقّها، و حقّها أن يكون من مصاديق الاحاديث السابقة. أمّا من جهل حقّ القرآن، و حلّه طلباً للمال أو الجاه أو السلطان، فقد تنازل عن منزلته تلك و استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وهبط الى درك الحطام الزائل و المتاع الزائف.

وقدوردت النصوص بمن هذا شأنهم:

روى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث:

من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعِنَ بكل حرف عشر لعنات[٦٦].

و أخرج الآجري من حديث عمران الحصيني مرفوعاً:

من قرأ القرآن فليسأل اللّه به، فانه سيأتي قوم يقرأون القرآن: يسألون الناس به[٦٧].

و عن ابي عبداللّه ــ عليه السّلام ــ:

القراء ثلاثة: قارىء قرأ القرآن ليستدرّ به الملوك و يستطيل به على الناس فذلك من أهل النار..[٦٨]

٦٥) فصّلت/ ٣٣.

٦٦) الزركشي: البرهان ١/ ٤٨٠.

٦٧) السيوطي: الاتقان ١/ ١١١.

٦٨) الحرّ العاملي: الوسائل ٤/ ٨٣٧.

فالتلاوة يلزم أن تكون طلباً للثواب. فعن الامام (ع) أنه قال:

إن هذا القرآن حبل الله و هو النور المبين والشفاء النافع —الى أن قال— فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما انّي لاأقول «الم» عشر ولكن «الف» عشر و «لام» عشر و «ميم» عشر[٦٩]

كما أنّ على حفّاظ القرآن أن يكونوا صوراً حيّة للتطبيقات الاسلامية في كلّ ما يصدر عنهم، فهم أحقّ بذلك من غيرهم. فقد جاء عنه ــصلى الله عليه وآلهــ:

انّ أحقّ الناس بالتخشع في السرّ والعلانية، لحامل القرآن؛ و انّ أحقّ الناس في السرّ والعلانية بالصلاة و الصوم، لحامل القرآن. يا حامل القرآن! تواضع به يرفعك الله، ولا تعزز به فيذلّك الله[٧٠].

المبحث الثالث: كيفيات التلاوة

التلاوة من حيث النطق بالحركات و الحروف والكلمات سرعة و اظهاراً و تشديداً و تخفيفاً و نحو ذلك من كيفيات الأداء، تقسم إلى أربعة أقسام:

اولاً: التحقيق

وهو مصدر، من حقّقت الشيء تحقيقاً، اذا بلغت يقينه؛ و معناه المبالغة في الاتيان بالشيء على حقّه، و بلوغ حقيقته دون زيادة فيه أو نقصان منه.

و التلاوة تحقيقاً تكون باعطاء كلّ حرف حقّه من إشباع المدّ و تحقيق الهمزة و إتمام الحركات و اعتماد الاظهار و التشديدات و إخراج الحروف بعضها من بعض بالسكت و التوءدة، و ملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر

٦٩) ايضاً/ ٨٤٣، ٨٤٤.

٧٠) الحر العاملي: الوسائل ٤/٨٣٥.

ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

و هذه الكيفية من التلاوة تكون ـــ عادةـــ لرياضة ألسن المتعلمين. ولكن ينبغي الحذر من الافراط من تفكيك حروف الكلمات، أو توليد حروف من الحركات، أو تحريك السواكن. و كذا يجب الاحتراز من الوقوف أو الفصل بين حروف الكلمة الواحدة، كالوقف على «تاء» نستعين، بدعوى الترتيل، أو تكرار «راء» الرّحمن الرّحيم، أو نحو ذلك. فهو أكثر الكيفيات اطمئناناً ولكن دون حدّ الافراط.

ثانيا: الحدر

وهو مصدر من حدَر (بفتح الدال) يحدُر (بضمّها): إذا أسرع، إذ الحدور يعني الهبوط الذي لازمه الاسراع.

وتكون التلاوة حدراً بادراجها والاسراع بها و تخفيفها بالقصر والتسكين و الاختلاس والبدل و نحو ذلك، مع ضبط الاعراب، واتقان النطق باللفظ و تمكين حروفه، ومع الحذر من بتر حروف المدّ و اختلاس أكثر الحركات أو اهمال الغنة، و التفريط بهذه الامور إلى حدّ لا تصحّ معه التلاوة. والحدر عندهم ضدّ التحقيق كما هو واضح من بيان الكيفيتين.

ثالثاً: التدوير

وهو التوسط بالتلاوة على حال بين التحقيق والحدر.

والتلاوة تدويراً: المذهب المختار عند أغلب أهل الأداء.

رابعا: الترتيل

قال تعالى: «... ورتّل القرآن ترتيلا» [٧١].

والترتيل؛ من رتّل فلان كلامه إذا اتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم دون عجلة؛ وهو بيان للحروف و اطالة الوقوف من غير استعجال [٧٢].

وقيل هو رعاية مخارج الحروف و حفظ الوقوف؛ فقد جاء عن الامام

٧١) المزمّل/ ٤.

٧٢) الشهيدان: الروضة وشرحها ١/ ٧٢.

علي ــعليه السّلامــ أنه سئل عن قوله تعالى: «ورتّل القرآن ترتيلا»، قال: الترتيل تجويد الحروف و معرفة الوقوف.[٧٣].

وقيل: هو خفض الصوت و التحزين بالقراءة[٧٤].

و كمال الترتيل أن يقرأ على منازله: فان قرأ تهديداً لفظ به لفظ التهديد، أو تعظيماً لفظ به لفظ التعظيم[٧٥].

ويختلف الترتيل عن التحقيق أنّ الاول للتدبّر والتفكر والاستنباط، والثاني للرياضة اللسانية و التعليم و التمرين. فكلّ تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقاً.

وفي الصلاة ينبغي أن يرتّل الانسان قراءته، و يضع الحروف مواضعها، فان لم يتأتّ له ذلك لعدم علمه به، و أمكنه تعلمه على الاستقامة، وجب عليه ذلك. فان شقّ عليه ذلك قرأ على ما يحسنه[٧٦] و جاء أن المسنون في القراءة عند الصلاة: «...ترتيل القراءة والوقف على مواضعه»[٧٧].

الكيفية الراجحة لتلاوة القرآن

يبدو من النصوص أن أحسن كيفيات التلاوة هي الترتيل، لما فيها من فوائد للقارىء، وافادة وأثر في السامع، ولوجوب الترتيل عند القراءة في الصلاة.

قال الفيض: «وأن يرتل بالقراءة ترتيلا، بالكتاب والسنة والاجماع، وهو حفظ الوقوف و بيان الحروف[٧٨] ولما ورد في النصوص:

فعن أبي عبدالله ــعليه السّلامــ قال:

... ان القرآن لايقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا. واذا مررت

٧٣) ابن الجزري: النشر ١/٢٠٩.
٧٤) الجرجاني: التعريفات/ ٤٨.
٧٥) السيوطي: الاتقان ١/١٦٠.
٧٦) الطوسي: النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، ص٧٧.
٧٧) المحقق الحلّي: شرائع الاسلام ١/٨٢.
٧٨) مفاتيح الشرائع ١/١٧٦.

بآية فيها ذكر النار فقف عندها ونعوذ بالله من النار[٧٩].

و عن عبدالله بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله ــ عليه السّلام ــ عن قول الله عز و جل: «ورتّل القرآن ترتيلاً»، قال: قال امير المؤمنين ــ عليه السّلام ــ:

بيّنهُ تبياناً لا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن افرعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة[٨٠].

و عن أمير المؤمنين ــ عليه السّلام ــ في وصف المتّقين ــ حين سأله همّام أن يصفهم كأنه يراهم ــ قال:

... أما الليل فصافّون أقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلا...[٨١].

و قال ابن الجزري في الترتيل: «وهو الذي نزل به القرآن قال تعالى: «ورتّلناه ترتيلا»[٨٢،٨٣]

وانما تحسن سائر الكيفيات بحسب الحال، كحسن التلاوة (تحقيقاً) للتعلم و رياضة الألسن كما قلنا.

المبحث الرابع: التغني بالقرآن

اختلفت الأقوال و الآراء في دلالة «التغنّي في القرآن»، حتى انّ البعض حملها على الغناء فاستباحه ــ والعياذ بالله ــ؛ وفيما يلي نستعرض تلكم الآراء ونشير إلى ما فيها بايجاز:

اولا: حرمة الغناء

لا شك انّ أحداً من المسلمين لا يجرأ على استباحة الغناء، إلاّ اذا راح يتصيد بعض النصوص المتشابهة أو الغامضة، ويؤوّل الأخبار المدسوسة

٧٩) الحر العاملي: الوسائل: ٨٦٣/٤.
٨٠) الوسائل ٨٥٦/٤.
٨١) الوسائل ٨٢٩/٤.
٨٢) الفرقان/ ٣٢.
٨٣) النشر ٢٠٧/١ــ٢٠٨.

والروايات المنسوبة ليجعل منها مدارك لاباحة الغناء أمثال:

أ) أنّ «عمر بن الخطاب» كان يقول: «الغناء زاد الراكب»[٨٤].

ب) أنّ «الامام أحمد بن حنبل» سُمِعَ منه ببغداد بعد حلفه أنه لا يحدث حديثاً الا بعد أن يغني على عود!!»[٨٥].

ج) عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي من أهل البصرة...وهو أول من قرأ القرآن بالألحان[٨٦].

د) روي عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله (ص): «لله أشد أُذناً الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة الى قينته». صحّحه الحاكم في مستدركه على شرط الشيخين وخرجه ابن ماجة القزويني في سننه. وقد استدل أبوالفضل محمد بن طاهر المقدسي بهذا الحديث فاثبت دليل «السماع» إذ لايجوز أن يقيس على استماع محرم[٨٧].

انّ هذه النصوص كثيراً ما نشكّ في أمر صدورها عن بعض الصحابة والفقهاء والتابعين. وحين يثبت صدورها فلا بدّ من الوقوف عندها، والتفكير فيها ملياً على ضوء النصوص الاخرى.

فاستدلال المقدسي (السابق) فيه كثير من التأمل. اذ أنّ القينة محرمة قطعاً. فقد ورد: «روي عن عائشة انّها قالت: انّ الله عزّ وجلّ حرّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها»[٨٨]. فلا وجه لاستدلال المقدسي باباحة الغناء والقينة.

وروي عن ابن عباس (رض) انه قال في هذه الآية: «ومن الناس مَن يشتري لهوَ الحديث»[٨٩]: أنه الغناء. و من طريق آخر أنه الغناء و أشباهه[٩٠].

٨٤) الكناني: التراتيب الادارية ٢/١٣٦-١٣٧ (نقلناه عن لبيب السعيد: التغني بالقرآن/ ١٠).

٨٥) النويري: نهاية الارب ٤/١٤٤.

٨٦) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ١/٢٠٢.

٨٧) النويري: نهاية الارب ٤/١٤٠.

٨٨) النويري: المصدر السابق ٤/١٣٤.

٨٩) لقمان/ ٦.

٩٠) المصدر السابق.

وروي عن عبدالله بن مسعود: هو ــ والذي لا إله إلا هو ــ الغناء. و عند مجاهد في قوله: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك» قال: هو الغناء» و المزامير[٩١].

ولقد بحث الفقهاء حكم الغناء، وعينوا مدلوله بما لالبس فيه، وشددوا النكير اذا كان الغناء فيما يطاع الله تعالى به أمثال «أغاني دينية!!!» مما صرنا نسمع به هذه الأيام...

قال السيد الامام الخميني:

الغناء حرام فعله وسماعه والتكسّب به، وليس هومجرّد تحسين الصوت، بل هو مده و ترجيعه بكيفية خاصة مطربة تناسب مجالس اللهو ومحافل الطرب وآلات اللهو والملاهي. ولا فرق في استعماله في كلام حق من قراءة القرآن و الدعاء و المرثية و غيره من شعر أو نثر، بل يتضاعف عقابه لو استعمل فيما يطاع به الله تعالىٰ[٩٢].

وقد فرق الامام الحكيم[٩٣] بين «الاستماع» الى الغناء و «سماع» الغناء، فحرم الأول دون الثاني. ولعلّ العلة في هذا هو انّ «المستمع» قد توفّرت لديه النية الآثمة (القصد الجنائي) أما «السامع» فقد يلج الصوت أُذنيه دون أن يريد الاصغاء اليه.

وقد نصّ الشافعي عن رواية الربيع الجيزي ان قراءة القرآن بالألحان مكروهة[٩٤].

وقال السيوطي: قلت وفيه حديث: اقرأوا القرآن بلحون العرب و أصواتها، وإياكم ولحن أهل الكتابين و أهل الفسق، فانه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لايجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم،

٩١) المصدر السابق.

٩٢) تحرير الوسيلة ٢/٧.

٩٣) انظر مجلة رسالة الاسلام، كلية اصول الدين، بغداد، العدد الرابع سنة ١٣٨٦ــ١٩٦٦، ص٦٢.

٩٤) السيوطي: الاتقان ١/١٠٧.

وقلوب من يعجبهم شأنهم. أخرجه الطبراني والبيهقي[٩٥].

ثانياً: أحاديث التغني بالقرآن

رويت أحاديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ تدلّ على التغني بالقرآن الكريم من طرق مختلفة. وقد اختلفت الآراء حول دلالتها. وفيما يلي بعض تلك الأحاديث نتبعها بالآراء:

أ) في الصحيحين أخرجاه عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»[٩٦].

ب) «ليس منّا من لم يتغن بالقرآن»[٩٧].

وذهب السلف مذهبين ازاء معنى التغنّي بالقرآن:

فمنهم من قال أنها تدلّ على تحزين الصوت وترخيمه وتحسينه عن تلاوة القرآن. وهذا ما نقله المزني وغيره عن الشافعي. ويدلّ عليه ما رواه أبو داود من حديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أنه قال: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»، أخرجه النسائي وابن ماجة[٩٨] ولما روي عنه ـ صلى الله عليه وآله ـ: «غنوا بالقرآن، ليس منّا من لم يغن بالقرآن وأبكوا فان لم تقدروا على البكاء فتباكوا»[٩٩]. ويؤيّده قوله تعالى: «ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً»[١٠٠].

ومنهم من ذهب الى انّ كلمة «تغنوه» الواردة في الاحاديث الشريفة إنّها تدل على الاستغناء بالقرآن عمّا سواه، أي: «اجعلوه غناءكم من الفقر». قال سفيان بن عيينة: «إنّ المراد بالتغني يستغني به».

وتابعه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. قال أبو عبيد: «ولو كان

٩٥) المصدر السابق. وفي الوسائل للحرّ العاملي ٤/٨٥٨، بلفظ «لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة...».

٩٦) ابن كثير: فضائل القرآن/ ٣٣–٣٥، النويري: نهاية الارب ٤/١٤٠.

٩٧) صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن: فرائد الغوالي/ ١٧٤ وما بعدها.

٩٨) ابن كثير: ايضا، وانظر: الراغب: المفردات/ ٣٦٦، السيوطي: الاتقان ١/١٠٧.

٩٩) ابن كثير: ايضا.

١٠٠) الاسراء/ ١٠٩.

معناه الترجيع لعظمت علينا بذلك، إذ كان من لم يرجّع القرآن فليس منه عليه السلام».

وقد ناقش المرتضى ــ في أماليه ــ ما قيل في تفسير ذلك الحديث و انتهى الى أنّ التغنّي هنا ليس التحنين و الترجيع و إنما هو على هذا الوجه: «من لم يقم على القرآن فلا يتجاوزه الى غيره، ولا يتعداه إلى سواه و يتخذه مغنى و منزلاً و مقاماً فليس منا»[١٠١].

وقد ذكر صاحب الجواهر من الشواهد اللغوية شعراً و نثراً و من الأحاديث و الروايات في هذا الحديث الشيء المفيد و المغني، فمن شاء فليراجعه[١٠٢].

ثالثاً: الصور المبتدعة

و قد ابتدع البعض صوراً للتلاوة ليس القصد منها تحسين الصوت أو تحزينه، أو تدبّر آيات الله و فهمها، ولا نحو ذلك ممّا هو مشروع ومباح، بل القصد منها «الترقيص»: بأن يروم السكوت على الساكن ثم ينفرّ مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.

ومنها قراءة القرآن على أُصول و أطوار الغناء فيثير القارىء في السامع كوامن و أحاسيس الطرب ويهيج الحفل فيقوم و يقعد، لارهبة من ذكر النار، ولارغبة في ذكر الجنة، بل لطول نفس القارئ، أو «للميانة» التي طلع اليها، أو نحو ذلك ممّا يصرف السامع و القارىء عن التدبر و التفهم الى الأُنس و الطرب ممّا يأباه الله و رسوله و المؤمنون.

رابعاً: تحسين الصوت

لابدّ من التأكيد على الفرق الشاسع بين الغناء و ترجيع الصوت من جهة، و بين تحسين الصوت وتقطيع التلاوة وترتيلها من جهة أُخرى. إذ الأول شأن ذوي اللهو والفسوق، والثاني ما وردت به السنة الشريفة و أخذ به أبرار

١٠١) انظر: الكامل للمبرد بشرح المصفى ١٣/٣، الشريف المرتضى، امالى المرتضى، او غرر الفوائد ودرر القلائد/ ٣١—٣٢، عن لبيب السعيد، التغني بالقرآن/ ٢١، والفرائد الغوالى ٢٥١/١.

١٠٢) انظر الفرائد الغوالي على شواهد الاما لي ٧٤/١ وما بعدها.

الأُمة؛ فقد جاء: «زينوا القرآن بأصواتكم».

وفي لفظ عند الدرامي: «حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً».

وأخرج البزاز وغيره حديث: «حسن الصوت زينة القرآن»[١٠٣].

وكان رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حسن الصوت، ويزيد في حسن صوته تقطيعه التلاوة؛ فعن أم سلمة (رض) أنها سئلت عن قراءة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقالت: «كان رسول الله (ص) يقطع قراءته آية آية، ولو شاء العادّ أن يعدّها أحصاها»[١٠٤].

وروي عن عائشة أنها سئلت أكان النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ يرفع صوته بالقرآن قالت: «ربما رفع، وربما خفض»[١٠٥].

وروي أنّ عمر (رض) كان يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي المهاجرين والأنصار[١٠٦].

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ في قوله تعالى: «ورتّل القرآن ترتيلا» قال: هو أن تمكث فيه وتحسن به صوتك[١٠٧].

وعن أبي الحسن ـ عليه السّلام ـ ...قال: «أنّ عليّ بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ كان يقرأ فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته».

وعن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ قال: قال النبي: «لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».

وعن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ قال: كان علي بن الحسين أحسن الناس صوتاً بالقرآن»[١٠٨].

ومن هذه النصوص وغيرها يتجلى: أنّ تزيين الصوت، وتحسين

١٠٣) السيوطي، الاتقان ١/١٠٧، الحرّ العاملي: الوسائل ٤/٨٥٩ـ٨٦٠.
١٠٤) الحر العاملي، ايضا ٤/٨٥٦. الباقلاني، الانصاف/ ٨٩.
١٠٥) الباقلاني: ايضا.
١٠٦) ايضاً ١٣٤.
١٠٧) الحر العاملي: ايضا.
١٠٨) ايضا ٤/٨٥٩.

اللفظ، و تقطيع التلاوة، والمكث عندها، و نحو ذلك، من السنن المستحبة ولكن لايستلزم بالضرورة ان يكون غناء، فلا بدّ من تقييد هذه الامور بما لايصل الى حدّ الغناء.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المراجع والمصادر

الفراهيدي ـ الخليل بن احمد (١٠٠ ـ ١٧٥هـ):

ـ «العين»؛ تحقيق د. عبدالله درويش؛ مطبعة العاني ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م؛ بغداد.

الشافعي ـ الامام محمّد بن ادريس (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ):

ـ «الام»؛ شركة الطباعة الفنية المتحدة؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

ابن قتيبة ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ):

ـ «عيون الاخبار». نسخة مصورة عن دار الكتب؛ لا. ت.

الجصاص ـ أبوبكر أحمد بن علي الرازي (ت: ٣٧٠هـ):

ـ «احكام القرآن»؛ نسخة مصورة عن طبعة مطبعة الاوقاف الاسلامية ١٣٨٨ه؛ دار الكتاب العربي؛ بيروت.

الصدوق ـ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ):

١ـ «المقنع»؛ المطبعة الاسلامية؛ طهران ١٣٧٧هـ.

٢ـ المجلس الثالث والتسعون من «أماليه»؛ مطبوع مع الكتاب السابق.

٣ـ «الهداية»؛ مطبوع مع الكتاب السابق.

٤ـ «علل الشرائع»؛ منشورات المكتبة الحديثة ومطبعتها؛ النجف ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

الباقلاني ـ القاضي أبوبكر بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ):
ـ «الانصاف». تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري؛ الطبعة الثانية؛ مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.
الطوسي ـ شيخ الطائفة أبوجعفر محمد بن الحسن بن علي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ):

١ ـ التبيان في تفسير القرآن؛ المطبعة العلمية في النجف طبع الجزء الاول ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م، وتمّ طبع الجزء العاشر ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م النجف مطبعة النعمان.

٢ ـ «النهاية في مجرد الفقه والفتاوى»؛ الطبعة الاولى؛ دار الكتاب العربي؛ بيروت ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠م.
الراغب ـ أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ):
ـ «المفردات في غريب القرآن»؛ المكتبة المرتضوية (الطبعة التي تلت طبعة ١٣٧٣ هـ) طهران؛ لا. ت.
الطبرسي ـ أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨ هـ):
ـ «مجمع البيان في تفسير القرآن». الطبعة الثالثة. (مصورة عن طبعة صيدا سنة ١٣٣٣ هـ) طهران ١٣٨٢ هـ.
القرطبي ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد (٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ):
ـ «بداية المجتهد ونهاية المقتصد»؛ الطبعة الثالثة؛ مطبعة مصطفى البابي الحلبي؛ القاهرة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
ابن ادريس ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ادريس العجلي الحلي (ت: ٥٩٨ هـ):
ـ «السرائر»؛ مجلّد واحد؛ الطبعة الثانية؛ المطبعة العلمية قم ـ ايران ١٣٩٠ هـ.
ابن قدامة ـ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (٥١٤ ـ ٦٢٠هـ):
ـ «المغني»، (على مختصر الخرقي ٣٣٤هـ) مطبعة الامام بمصر؛ لا. ت.
المحقّق الحلّي ـ ابوالقاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (٦٠٢ ـ ٦٧٦هـ):

ـ «شرائع الاسلام»؛ تحقيق عبدالحسين محمد علي؛ الطبعة المحققة الاولى. مطبعة الآداب في النجف الاشرف ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
الحلي ـ أبو زكريا نجيب يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي؛ ويعرف على الالسنة بيحيى بن سعيد نسبة الى جده الاعلى (ت: ٦٨٩ أو ٦٩٠هـ):
ـ «نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه و النظائر»؛ مطبعة الاداب؛ النجف الاشرف ١٣٨٦هـ.
ابن منظور ـ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ):
ـ «لسان العرب»؛ الطبعة الاولى؛ المطبعة الميرية ببولاق مصر ١٣٠٠هـ.
العلامة الحلي ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر (ت: ٧٢٦هـ)
ـ «تذكرة الفقهاء». منشورات المكتبة المرتضوية نسخة مصورة عن الطبعة الحجرية؛ لا. ت.

النويري ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت: ٧٣٢هـ):
ـ «نهاية الارب في فنون الادب»، ثمانية عشر جزءاً، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ثم طبع الجزء الثامن عشر في سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.
ابن كثير ـ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ):
١ ـ «تفسير القرآن العظيم»؛ المكتبة التجارية الكبرى؛ مصر؛ لا. ت.
٢ ـ «فضائل القرآن»؛ مطبوع في نهاية الجزء الرابع من التفسير.
الشهيدان (٧٨٦هـ، ٩٦٥هـ):
الشهيد الاول ـ محمد بن جمال الدين، الشهيد الثاني ـ زين الدين الجبعي.

ــ «الروضة البهية» و «شرحها». دار الكتاب العربي. مصر/١٣٧٨.
الزركشي ــ بدرالدين محمّد بن عبدالله (٧٤٥–٧٩٤هـ):
ــ «البرهان في علوم القرآن»؛ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى؛ عيسى البابي الحلبي؛ دار احياء الكتب العربية، سنة ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م.
الجرجاني ــ علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي (٧٤٠–٨١٦هـ):
ــ «التعريفات». مصطفى البابي؛ القاهرة ١٣٥٧هـ–١٩٣٨م.
ابن الجزري ــ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت: ٨٣٣هـ):
ــ «النشر في القراءات العشر»؛ مطبعة مصطفى محمد؛ القاهرة لا. ت.
العسقلاني ــ أحمد بن علي بن حجر (ت: ٨٥٢هـ):
ــ «بلوغ المرام من ادلّة الاحكام»؛ مطبعة مصطفى محمد؛ القاهرة لا. ت.
ابن تغري بردي ــ جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (٨١٣–٨٧٤هـ):
ــ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»؛ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب؛ وزارة الثقافة والارشاد القومي.
السيوطي ــ جلال الدين عبدالرحمن (ت: ٩١١هـ):
ــ «الاتقان في علوم القرآن»؛ الطبعة الثالثة؛ شركة ومطبعة مصطفى البابي؛ مصر ١٣٧٠هـ–١٩٥١م.
الفيض الكاشاني ــ محمد بن المرتضى بن محمود؛ المعروف بـ «الملا محسن الفيض الكاشاني» (ت: ١٠٩١هـ):
ــ «مفاتيح الشرائع في فقه الامامية»؛ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. الطبعة الاولى؛ بيروت ١٣٨٨هـ–١٩٦٩م.
الحرّ العاملي ــ الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ):
ــ «وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة»؛ دار إحياء التراث

العربي؛ بيروت ١٣٩١هـ عشرون مجلدا.
الصنعاني ــ محمدبن اسماعيل الكحلاني ثمّ الصنعاني المعروف بـ «الامير» (ت: ١١٨٢هـ):
ــ «سبل السلام»؛ الطبعة الخامسة؛ دار احياء التراث العربي بيروت ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.
العاملي ــ محمد الجوادبن محمد الحسني؛ صاحب مفتاح الكرامة (ت: ١٢٢٦هـ):
ــ «الرسالة الشريفة في التجويد»؛ طبعت بمطبعة مفتاح الكرامة بمصر ــ كذا ــ لا.ت.
الشوكاني ــ محمّدبن علي بن محمّد (١١٧٢ــ١٢٥٠هـ):
ــ «نيل الاوطار في شرح منتقى الاخبار»؛ الطبعة الاخيرة ــ كذا ــ مطبعة مصطفى البابي؛ القاهرة.

المؤلفات الحديثة

الخوئي (معاصر) ــ زعيم الحوزه العلمية السيّد أبوالقاسم الموسوي:
ــ «البيان في تفسير القرآن»؛ الطبعة الثانية مطبعة الاداب في النجف الاشرف ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٦م.
الامام الخميني (معاصر) المرجع الديني الكبير السيد روح الله الموسوي:
ــ تحرير الوسيلة»؛ مطبعة الاداب؛ النجف الاشرف ١٣٨٧هـ.
المخزومي (معاصر) الدكتور مهدي:
ــ «فقه اللغة»؛ محاضرات القاها على طلبة السنة الرابعة في كلية اصول الدين ــ بغداد.
الضبّاع ــ علي محمد:
ــ «اتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والتجويد»؛ مجموعة تحتوي على عشرة أراجيز للشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) و ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، والشمسي المتولي (ت: ١٣١٣هـ) مطبعة مصطفى البابي القاهرة

١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.

لبيب السعيد (معاصر):

«التغني بالقرآن». المطبعة الثقافية-القاهرة ١٩٧٠م.

«مطبوعات للمؤلف»

في الشريعة والقانون:

١) موقف الفقه الاسلامي من مبدأ الرضائية وسلطان الارادة في العقود، مقارناً بالفقه الغربي. (بحث نشرته مجله رسالة الاسلام ـ السنة الاولى ـ العدد الثاني ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م).

٢) مبدأ قانونية الجرائم والعقوبات في الشريعة والقانون. (بحث نشرته مجلة رسالة الاسلام ـ السنة الثانية ـ العدد ٩ ـ ١٠ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

٣) الدفاع الشرعي في الشريعة الاسلامية. (بحث مقارن بين الشريعة والقوانين العربية والاجنبية) وهو جزء من متطلبات درجة الماجستير، قدم إلى جامعة بغداد فنال تقدير جيّد جداً: (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م).

٤) تجاوز الدفاع الشرعي في القانون المقارن. (رسالة دكتوراه من كلية الحقوق، جامعة القاهرة) نالت درجة جيّد جدًا مع تبادل الرسالة مع الجامعات الاجنبية، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م).

في علوم القرآن:

دروس القيت على طلبة الليسانس في كلية اصول الدين:

١) تفسير سورة النساء: (النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والدولي في الاسلام، مطبوع بآلة الرونيو».

٢) التجويد وآداب التلاوة.

٣) علوم القرآن. (الموجز). (ثلاث طبعات)، مترجم الى الفارسية.

في علم الاصول:

وظيفة المجتهد عند تعارض الادلة. (بحث مستل من مجلة رسالة الاسلام ـ السنة الخامسة ـ العدد ٣ـ٤ ١٣٩١هـ ـ١٩٧١م).

في الادب والتاريخ الاسلامي:

مقالات وقصائد نشرتها الصحف والمجلات. بضعة كراسات في الشعر والنثر. (نافدة).

ثبت الكتاب

القسم الأول: علم التجويد

القسم الثاني: التلاوة وآدابها